

الأستاذ عبدالله ناجي أحمد

وتاريخ نشأة التعليم وانتشاره وتطوره في المخلاف محافظة تعز
(توثيق التاريخ الشفهي وتعزيزه بالوثائق والصور)

أ.د. عارف أحمد إسماعيل

أستاذ التاريخ بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة صنعاء

قام بجمع المادة العلمية والتصوير

أ. عبدالله منصور دبوان

الأستاذ عبد الله ناجي أحمد

وتاريخ نشأة التعليم وانتشاره وتطوره
في المخلاف محافظة تعز

(توثيق التاريخ الشفهي وتعزيزه بالوثائق والصور)

أ.د. عارف أحمد إسماعيل

أستاذ التاريخ بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة صنعاء

قام بجمع المادة العلمية والتصوير

الأستاذ: عبد الله منصور دبوان

الطبعة الأولى

١٤٣٨هـ / ٢٠١٨م

الأستاذ عبد الله ناجي أحمد

أ.د. عارف أحمد إسماعيل

البريد الإلكتروني للمؤلف
dr_arefahmed@hotmail.com

رقم الإيداع بدار الكتب: 785 / 2018

التنفيذ الفني والإخراج
تأثير ميديا للإعلان 00967 770607415

الإهداء

إلى الأستاذ المعلم والمؤسس عبدالله ناجي أحمد
وإلى كل من أسهم في نشر التعليم وتطوره في المخلاف
مؤسسات و أفراداً

الهدف

توثيق التاريخ الشفهي والمكاني للمسيرة التعليمية بالمخلاف

الرسالة

إلى الشباب الذين تركوا القلم وهجروا المدارس
وجعلوا الهوى حاكماً لمستقبلهم، فضلوا الطريق ..
أقول لكم:
انظروا إلى أسلافكم في هذه المنطقة المباركة
كيف حفروا الأرضَ، وشقوا الصخرَ وأخرجوا منه الشمسَ
فتعلقوا بأشعتها نحو المجد .. رغم حرارتها وحرقتها ..

اعلموا أنه لا مستقبل بغير العلم ...

فهرس المحتويات

فهرس الصور

الأستاذ عبد الله ناجي أحمد الأستاذ الدكتور عارف أحمد إسماعيل

المقدمة

مقاربات وتحليل من الوثائق و الذاكرة:

في تمام الساعة السادسة وثمان وأربعون دقيقة، بتاريخ التاسع عشر من شهر مايو سنة 2017م، كان ميلاد فكرة هذا الكتاب الذي يتحدث بقلوب وأفئدة كل أبناء المخلاف، الذين ينعمون بالتعليم ويتميزون بالتفوق والعطاء، بعد أن وجدتُ أن إنساناً عظيماً بحجم الأستاذ عبد الله ناجي أحمد (الصور: 1، 2، 3) لم يأخذ حقه في التأريخ لدوره في نشأة التعليم بالمخلاف.

رسالة عبر «الواتساب» أرسلتها للأخ الفاضل الأستاذ عبدالله منصور دبوان، قلت له فيها: «**السلام عليكم أستاذ عبد الله. أرجو أن تطلب من أستاذنا الفاضل الأستاذ عبدالله ناجي أحمد أن يدون في كتاب ذكرياته عن مسيرة التعليم بالمخلاف، وأنا سأطبعه على نفقتي**».

وفي اليوم التالي ذهب إليه الأستاذ عبد الله منصور وعرض عليه الفكرة، فرحب أستاذنا وعبر عن سعادته بذلك، فبشرني وشعرت بسعادة غامرة إلى درجة أن دموعي تساقطت فرحاً بأني سأنال شرف كتابة التاريخ لمسيرة صنعت رجالاً ونساءً يُضرب بهم المثال، ويشار إليهم بالبنان.

ثم اتفقا على موعد بحيث يلتقيان فيه، فيتحدث أستاذنا، ويقوم الأستاذ عبدالله منصور بتدوين ذكرياته.

تمت المهمة بنجاح كبير على الرغم من أن أستاذنا كان يعاني من مرض اضطره إلى أن يجرى بعد المقابلة عملية جراحية على يد أحد من تلقوا المعرفة في مدرسة الفوز بالشجرة التي أسسها أستاذنا الفاضل، إنه تلميذه الجراح الاستشاري الكبير الأستاذ الدكتور توفيق عبد الحميد (صورة 4)، ويا لها من مصادفة عظيمة أن يجري التلميذُ جراحة لمعلمه.

طلبت من الأستاذ عبد الله منصور أن يطلب من أستاذنا أن يسمح بتصوير الوثائق التي تؤرخ لمسيرة التعليم منذ اللحظة الأولى، فتم ذلك، ثم طبع الأستاذ عبد الله منصور المقابلة في تسع عشرة ورقة، وصور الوثائق وأرسلها بالبريد الإلكتروني. ولأني مؤرخ وأتعامل بكثرة مع الوثائق والآثار كمصدر لتوثيق المعلومة، وخاصة لتوضيح وتوثيق الرواية الشفهية بعد تدوينها، وجدت شهيتي تنفتح أكثر، وطلبت منه أن يصور لي كل

الأماكن التي ذكرها الأستاذ عبد الله ناجي، المدارس القديمة والجديدة، وبقايا المدارس القديمة، وسكن المدرسين في كل مكان، والدكاكين التي استخدمت كفصول دراسية، والأشجار التي كانت فصولاً رافدة كذلك.

حرك الأستاذ عبد الله منصور دراجته النارية، ومعه أستاذنا الفاضل، فأرشده إلى كل مكان، وإلى بقايا الفصول القديمة، وقام بتصوير كل شيء مع صورة أستاذنا في الموقع لمزيد من تأكيد المعلومة.

مرت الأيام وأنا أعمل من أجل إنجاز الكتاب على وجه مشرف، وليكون مرجعاً أكاديمياً ذا منهجية علمية يعتمد عليه في كل الدراسات والأبحاث عن التعليم في الجمهورية اليمنية. ثم فكرت بأن نبحث عن صور لكل رجل ذكره أستاذنا الذي أنصف الجميع، فتحرك الأستاذ عبد الله منصور ووافاني بالصور تباعاً.

بعد ذلك وجدت أن هناك مدارس كثيرة ذكرها أستاذنا، فطلبت من الأستاذ عبدالله منصور تصويرها جميعاً، القديم منها والجديد، ومحاولة أخذ معلومات من المؤسسين إن وجدوا أو من غيرهم، فبهمته المعهودة، تحرك الأستاذ عبد الله منصور بدراجته النارية إلى تلك المدارس حيثما كانت في سهل أو واد أو جبل، وحقيقة فاجأني الرجل بحسه الفني المتذوق للتاريخ، وتمكنّا بفضل من الله وهمة المنصور عبد الله من توثيق كل ما ذكر.

ثم فكرت برصد مسيرة انتشار التعليم في ضوء ما ذكر أستاذنا وإثراء الكتاب بما لم يذكر، فطلبت من الأستاذ عبد الله منصور أن يجمع لي شهادات شفهية من كل من له علاقة بمدرسة بالمخلاف، وأن يصور تلك المدارس، فانطلق الفارس إلى كل مكان، ولم يبق شاردة ولا واردة إلا تتبعها وصورها، ثم يرسل لي الحصيلة أولاً بأول.

وأثناء الكتابة والصياغة، وجدتها فرصة للتواصل مع بعض الأسماء الذين ذكرهم أستاذنا كطلاب في بداية التعليم لمحاولة التعرف على تفاصيل أكثر كمعين لذاكرة أستاذنا. فقمت بالتواصل مع العديد من طلاب الرعيل الأول، ودونوا شهاداتهم، ووضحوا تفاصيل بعض ما تحدث به أستاذنا، فأضفتها إلى الكتاب، فكانت نعم الفكرة المغنية والراصدة من عقول أولئك الطلاب وألسنتهم، فقد كانوا في ذلك الزمان طلاباً، أما اليوم فهم أساتذة جامعات، وأطباء، ومهندسين، ومعلمين، وأعضاء مجلس نواب، ووزراء، وغير ذلك، فحرصت على تدوين كل شهادة باسم صاحبها، كحق له من ناحية، ولضرورة منهجية لإعطاء الكتاب المصداقية الكاملة من ناحية ثانية.

وفي أثناء ذلك تبادر إلى ذهني أن نرصد انتشار التعليم في كل أرجاء المخلافين بمديريتي السلام والتعزية، وتحرك الأستاذ عبد الله منصور، وتم إنجاز المطلوب على وجه مشرف.

أوشك الكتاب أن ينتهي، وشعرت بالسعادة، لكن أثناء المراجعة وجدت أن أستاذنا أشار إلى أن بداية التعليم كان من خلال أخذ الطلاب من المعلامات إلى المدارس، فبدأت مشروعاً جديداً كانت فكرته من أكثر ما كتب جمالاً، ألا وهي التأريخ للمعلامات، وعنونتها بـ «ما قبل المدرسة».

طرحت الفكرة على الأستاذ عبدالله منصور، وهي أن نرصد معلامة كل فقي، اسماً ومكاناً، وصورة، لرسم صورة مرحلة ما قبل المدرسة، طلبت منه ذلك وأنا في غاية الخجل بسبب الجهد المضني الذي بذله في كل ما سبق، فإذا به ينتعش ويُسر ويسعد. فحرك دراجته النارية فوراً، وبدأ بتصوير المعلامات بيوتاً وأشجاراً، وآثاراً، وطلبت منه محاولة الحصول على صور للفقهاء، فتمكن من الحصول على صور بعضهم، وصور بنفسه من بقي منهم، وفي الوقت نفسه بدأت بالتواصل مع من أعرفهم من الذين تعلموا في المعلامات، وحصلت على معلومات مهمة منهم، فقد تحدثوا عن كيفية الدراسة، وأساليب التدريس، وكيفية تعلم الكتابة، والألواح الخشبية التي يكتبون عليها، ووسيلة الكتابة .. وغيرها، فكانت إضافة أعطت للتعليم في المخلاف عمقاً وبعداً جديدين، ورسمت أولى الخطوات نحو التعليم النظامي.

لم يكن ترتيب المعلومات وتبويب ذكريات وشهادة أستاذنا بالأمر السهل، فقد تحدث بشكل سرد مجمل، فقمت بفصل معلومات كل مرحلة، وكل مدرسة على حدة، وهذه لعمري كانت من أصعب المراحل؛ فالفصل قائم، والخوف شديد، والتداخل وارد، والبتر ممكن. ولكن بفضل الله كنت أطلب من الأستاذ عبد الله منصور أن يتأكد من أستاذنا من بعض المعلومات، وكذلك يعرض عليه شهادات طلابه، وبعض ما التبس علينا، فكان يُفَصِّلُ ذلك عروة عروة، وكان الأستاذ عبد الله منصور كذلك يقارن ما تداخل أثناء التبويب مع الوثائق والنسخة الأصلية للمقابلة، بل كان يعيد زيارة بعض الأماكن البعيدة، في التبهة، والأشموس، والأحجور، والأجعود، وبني عون، والأظفار، والسقادي، وغيرها، فتغلبنا ولله الحمد على متاعب كادت أن تسرق منا الفرحة مراراً، فمع الهمة تحولت تلك المتابعات إلى عمل منهجي دقيق، ساعد على إخراج الكتاب على النحو الذي بين أيدينا. حتى عندما انتهت المسودة الأولى منه، أرسلت بنسخة منها إلى الأستاذ عبدالله منصور للتدقيق، وظهرت إشكالات جديدة تم التغلب عليها ميدانياً ووثائقياً ومن أستاذنا المؤسس ..

ومن خلال متابعة الشهادات والتوثيق الميداني، و من ذكرياتي الشخصية ومعايشتي كذلك، استنتجت عدة أمور مهمة:

الأمر الأول: حرص الجميع على التخلص من الجهل والولوج إلى فضاءات العلم ودروبه، فتدافعوا وتسابقوا إلى تحقيق ذلك بكل السبل والوسائل المتاحة.

والأمر الثاني: النهضة الأسرية الحضارية المهمة التي تحققت بسبب تعليم المرأة في المخلاف، حيث وصلت النساء إلى قمة السلم التعليمي، ولعبن دوراً كبيراً على صعيد تحقيق الاستقرار المعيشي لأسرهن، ثم على صعيد المجتمع عموماً.

فقد نجح الأستاذ عبد الله ناجي في ذلك نجاحاً كبيراً، وبدأ تعليم المرأة يتوسع بمجرد تخرج الرعيل المؤسس من المرحلة الابتدائية ليصبحن معلمات !، وصار للمعلمة وظيفة رسمية وراتباً شهرياً تتقاضاه، إما كمتعاقدة أو موظفة رسمية بعد ذلك. هذه القفزة أدت إلى اقتناع الناس بأهمية تعليم بناتهم، بل وصل الأمر إلى ارتفاع مهر المتعلمة كونها ذات دخل ثابت، وفي المقابل كان المخاض عسيراً، حيث بدأت المشاكل مع الأزواج. فأسرة الفتاة تريد مرتب ابنتها كاملاً بعد زواجها، والزوج يطالب بالمرتب أو فصل زوجته من الوظيفة، وبالفعل ظهرت حالات فصل موظفات من قبل أزواجهن، وفي بعض الأحيان حدث الطلاق.

ولكن لم يمنع ذلك من استمرار تعليم المرأة، وكذلك استمرت الصورة النمطية لتجاذب المصالح والصراع على الدخل، والتي هي حالة طبيعية ترافق في الغالب مراحل التحولات الاجتماعية، في الجوانب التعليمية والثقافية، في كل المناطق والبلدان عند بداية التعليم والعمل المرتبط بالنساء. وفي المحصلة النهائية، تعلمت المرأة وعملت، وتلاشت المشاكل المرتبطة بوظيفتها وراتبها، وتحولت الأسرة من حالة القلق الدائم إلى حالة السعادة والتعاون بين الزوجين، بل وتفهم الأسرة لذلك وبخاصة مع تغير الظروف المعيشية، ورافق هذا التحول استمرار استقطاع المرأة جزءا من راتبها لوالديها، وهذا أمر أخلاقي وديني يدخل في باب البر وصلة الرحم، بل يشجعها الزوج على ذلك ويدفعها إليه، وهذا يدل على حجم المتغير الثقافي الهائل الذي أحدثه التعليم في منطقة المخلاف بفعل همة ونشاط المعلم الرمز الأستاذ عبد الله، فتوسع تعليم المرأة في المخلاف، وأصبحت النساء بعد ذلك أساتذة جامعات، ومعلمات، وطبيبات، ومهندسات، ومحاسبات، ومتخصصات في العلوم الطبية، والنفسية، والإدارية، والتقنية، وغير ذلك..

وانعكس الأثر بطبيعة الحال على الجيل الذي تربي في كنف الأمهات المتعلمات، شباب وشابات، مع تأكيدنا على أن ذلك صار مدعاة للتنافس على تفوق الأسرة حتى من قبل النساء غير المتعلمات اللاتي كن يعانين من اغتراب أزواجهن في المهجر لضرورات الحياة، فيقمن بدور الأب والأم في آن معاً. و لذلك كان حماسهن أشد وأجدى لدفع أبنائهن وبناتهن ليكونوا متعلمين وموظفين، لا مغتربين كآبائهم الذين أفنوا زهرة شبابهم في المهجر بعيداً عنهم و من أجلهم؛ لتحقيق السعادة والعيش الكريم لهم.

أما الأمر الثالث: فيتمثل بسمة أخلاقية أصيلة في مجتمع المخلاف، فقد انعدم التمايز المجتمعي القبلي، حيث كان الجميع إما يكتبون أسمائهم بغير لقب، أو صار الكل يلقب نفسه بلقب يدل على اعتزازه بالانتماء إلى منطقته، وهو لقب «المخلافي» الذي جعل كل أبناء المخلاف في مديريتي السلام والتعزية يشعرون أنهم أسرة واحدة، بل كان يَسْعِدُ كل من يأتي لمدير أو دكتور أو صاحب مركز ليعرفه بنفسه أنه «فلان المخلافي»، فيقوم بخدمته بكل السبل الممكنة.

ولهذا السبب الرائع حرصت على عدم ذكر أي لقب لأي اسم ذكر في هذا الكتاب؛ لنعيش جميعاً ذلك العصر الذهبي بشموخه، ونجاحه، وترابطه، وبهائه، وفرحته؛ كي نستذكر القدوة، ونعيش اللحظة، ونحاول العودة لكل ما هو جميل ..

ولكن بعد مرور سنين طوال، عاد التسابق على الأنساب، والأحساب، و التمجد بغير العلم، بل والهروب إلى ثقافة دخيلة تتمثل في العنف، والتباهي بالسلاح، والعصبية الجاهلية، فأدى ذلك إلى تراجع تأثير العلم لصالح الجهل على الرغم من تطور أدوات التعليم وأماكنه والوصول به إلى مستوى فرع لجامعة تعز بالمخلاف، بعد أن كان يقام في ظل شجرة، أو حجرة صغيرة، أو فصل من الصفيح.

إن هذا المتغير السلبي له أسباب جمة، منها: هجرة القدوات من الريف إلى المدن كحالة طبيعية، إما لاستكمال الدراسات العليا، أو للعمل في المؤسسات المختلفة والجامعات، فحدث الفراغ المخيف الذي زاده إشكالاً، تحديد نسب القبول في الجامعات بـ (70 ٪) دون إيجاد بدائل لمن معدلاتهم دون ذلك، كالتوسع في التعليم المهني على سبيل المثال، بل فوق ذلك جعلوا البديل هو الجامعات الخاصة التي تميز بعضها وهزل أداء البعض الآخر، أو التعليم الموازي بالجامعات الحكومية، وكل ذلك مقابل رسوم مالية لا يستطيع كل إنسان تحملها، فكانت النتيجة عودة الهجرة إلى خارج الوطن بحثاً عن العمل، فهجر الكثير من الشباب التعليم مجبرين، وهاجروا للبحث عن سبيل للمعيشة والاستقرار العائلي، وفي

الوقت نفسه بقي الكثير أيضاً، بلا دراسة أو عمل، فأثر ذلك على عدم الاستقرار، وظهور ثقافات غريبة ما كان لها مكان ولا ذكر في قاموس أبناء المخلاف.

والأمر الرابع: التسامح، وفتح باب التعليم للجميع. ففي مرحلة ما قبل المدرسة، كان هناك «معلامة» لليهود – كما سيأتي-، وفي عصر المدرسة النظامية، تعلم الجميع بدون تمييز، فوصلت بعض الفئات التي ميزها الجهل عن غيرها من بني آدم، إلى أطباء، ومهندسين، ومنهم من وصل إلى العمل معلماً للناس كافة !.

ومن المعلمين المشهورين من فئة ما يسمى بالمهمشين، أول الدراسين في مدرسة الفوز بالشجرة، الأخ ناجي سعيد أحمد علي (صورة رقم 105)، الذي استمر في الدراسة حتى حصل على الشهادة الابتدائية، ويعمل حالياً إماماً وخطيباً لجامع المهمشين بقرية القحفة بالشجرة.

ومن أطرف المواقف التي يرويها الأخ ناجي سعيد، هي قصة التحاقه بالمدرسة. فيروي أن الأستاذ عبد الله ناجي طلب منه الالتحاق بالمدرسة، لكنه تردد، فأرسل إليه الأستاذ بعض الطلاب لإحضاره، فما كان منه إلا أن فر بعيداً واختبأ خوفاً من الالتحاق بالمدرسة. فأصر الأستاذ على إلحاقه وأرسل طلاباً آخرين لإحضاره ولو بالقوة، فعندما وصل معهم ووقف أمام الأستاذ عبد الله، سأله الأستاذ، لماذا لا ترغب في الالتحاق بالمدرسة وتفر بعيداً ؟، فكان جوابه مؤرخ لشائعات أعقبت ثورة السادس والعشرين من سبتمبر 1962م، وهي أنه علم أن من يلتحق بالمدرسة **تأخذه الثورة عسكرياً**»!!. وما يزال الرجل محتفظ بالجميل لأستاذنا القدوة عبد الله ناجي أحمد، الذي كان شعاره، العلم للجميع..

ومنهم أيضاً الأستاذ عبده علي ناجي (صورة رقم 106) الذي أكمل تعليمه حتى الثانوية في مدارس قرية الشجرة، ثم التحق بجامعة صنعاء بكلية التربية، وحصل منها على البكالوريوس في التربية الإسلامية، ولم يكتف بذلك، بل حصل على دبلوم في اللغة الإنجليزية لمدة سنتين، ثم عاد ليعمل مدرساً في مجمع الشعب بالشجرة، كأستاذ للتاريخ، مع تغطية لمقرر اللغة الإنجليزية في الصفوف الإعدادية.

والمثال الثالث، الأستاذ محمد ناجي محمد (صورة رقم 107)، الذي تخرج من مدرسة الشعب بالشجرة، ثم واصل تعليمه الثانوي بمدينة تعز، ثم التحق بجامعة صنعاء، وحصل منها على البكالوريوس من كلية التربية قسم التاريخ في عام 1991م، ثم عاد ليعمل مدرساً في مدرسة الشعب بالشجرة، ثم انتقل إلى مدرسة عمر المختار بقرية الأجعود.

وفي هذا لمقام لا بد من تسجيل الشكر للأخت الأستاذة بلقيس عبد الله ناجي أحمد مديرة مدرسة الخنساء الأساسية الثانوية للبنات بالشجرة، التي تكرمت بتوضيح بعض المعلومات بخصوص بدايات تأسيس مدرسة الفلاح ببني عون، و مدرسة السلام بالأظفار وذلك بناء على إفادة والدها الفاضل، وكذلك الشكر للأخ المهندس صلاح أحمد سيف الحداد الذي تكرم بطباعة ذكريات الأستاذ عبد الله ناجي في ملف وورد ليتمكن الأستاذ عبد الله منصور من إرساله إلي.

والشكر موصول كذلك للأستاذ محمود محمد إسماعيل أبو الغيث الذي تابع الإخراج الفني للكتاب وطباعته حتى صدوره، وكذلك الشكر لكل من تفاعل وتجاوب وساهم في تقديم المعلومات التي أغنت الكتاب في مراحله المختلفة، كما هو موضح في مكان كل معلومة.

الأستاذ الدكتور
عارف أحمد إسماعيل
مكة المكرمة
1439 هـ/ 2017م

التكوين الشخصي والعلمي للأستاذ عبد الله ناجي أحمد

ولد الأستاذ عبدالله ناجي أحمد ناشر في قرية الشجرة، عزلة القفاعة، مخلاف أعلى، مديرية السلام، بمحافظة تعز سنة 1356هـ الموافق 1936م. وله ستة عشر ابناً وبنتاً، ثمانية ذكور، وثمان إناث.

وقد بدأ حياته كمعظم أبناء الريف اليمني مغترباً في المملكة العربية السعودية مع مجموعه من أبناء قريته وأبناء القرى المجاورة؛ لطلب المعيشة ومنهم عبده ناجي البريد من أبناء قرية الحصين، وعبدالنور الصوفي، وناجي قاسم من أبناء قرية الشجرة .

وعندما قرروا السفر إلى المملكة في عام 1371هـ الموافق 1951م، انطلقوا كمجموعه مشياً على الأقدام من قرية الشجرة، واستمروا في السير راجلين ما يقارب شهراً كاملا ، وعندما وصلوا إلى مدينة جيزان أقلتهم سيارة من مدينة جيزان إلى مدينة جده، ثم انتقلوا إلى مكة المكرمة، واستقروا فيها طوال أربع سنوات. وخلال ذلك كانوا يعملون في النهار، ويتعلمون أسس القراءة والكتابة في الليل.

ثم أنتقل الأستاذ عبدالله بعد ذلك إلى مدينة الرياض عاصمة المملكة العربية السعودية مع رئيس الجالية اليمنية في الرياض سعيد علي الأصبحي وكان ذلك في عام 1375 هـ الموافق 1956م، وكان ذلك عند حدوث العدوان الثلاثي على مصر في عام 1956م، حيث تم تسجيل متطوعين في كلية الملك عبدالعزيز الحربية وكان الأستاذ عبدالله أحدهم، فمكث فتره في الكلية.

وبعد انتهاء العدوان الثلاثي على مصر ترك الأستاذ عبد الله الكلية وترك العمل أيضاً، ثم ألتحق بمدرسة تحفيظ القرآن الكريم بالرياض، فتعلم فيها خلال الفترة الصباحية القرآن الكريم والحديث، ثم كان يذهب إلى المدارس الليلية ليتعلم أصول القراءة والكتابة والخط والإملاء إلى جانب متابعته مع مجموعة من زملائه محاضرات ودروس الشيخ عبدالعزيز بن باز يرحمه الله.

أما باقي تفاصيل مسيرته في خدمة العلم والتعليم، فسنتركها للصفحات التالية التي تشهد على الدور المشرق الذي قدمه الأستاذ في مراحل التعليم المختلفة بالمخلاف.

المعلامات
ومرحلة ما قبل المدارس

قبل الدخول في رواية الأستاذ عبد الله عن مسيرة التعليم بالمخلاف، رأينا أنه من الضروري إلقاء نظرة على مرحلة ما قبل المدارس حيث كانت الأمية تسيطر على الناس أجمعين بسبب الجهل الذي فرضه وحافظ عليه حكم الإمامة قبل ثورة السادس والعشرين من سبتمبر 1962م. فكان لا يوجد أي شكل من أشكال التعليم في المنطقة سوى «معلامات»[1] صغيره لتلقين القرآن الكريم فقط من قبل بعض الحفاظ الذي يُعرفُ الواحد منهم بـ «الفقي»[2] الذين كانوا يقومون بهذه المهمة بمجهود ذاتي، إما في المسجد، أو في المنزل الخاص بالفقي، أو في مكان يلحق بالمسجد أو المنزل، أو تحت ظل شجرة، وبتعاون الأهالي أنفسهم. والجدير بالذكر أن دور هذه «المعلامات» استمر حتى بعد نشأة التعليم النظامي وانتشار المدارس، وكان «الفقي» لا يكتفي بالتحفيظ فقط، بل يعلم الأطفال الكتابة على ألوح من الخشب.

معلامة الفقي سعيد راجح بالدُمري:

توفي الفقي سعيد راجح عبد الله ثابت، يرحمه الله، سنة 1974م تقريباً، كما ذكر قريبه الأخ عبد السلام دبوان فرحان، حيث ترافقت وفاته مع ميلاد بنت لأخته في الشهر نفسه. وقد درس على يديه جميع أهالي الدُمري والقرى المجاورة، وكانت معلامته في بيته في «هوب سرع» بالحمري (صورة رقم 5)، ومن طلابه، الوالد أحمد إسماعيل غالب، يرحمه الله، والوالد عثمان إسماعيل غالب، والشيخ محمد سعيد أحمد، والوالد عبده فرحان سيف، و الوالد عبده إسماعيل غالب، يرحمه الله، والوالد علي خالد الحليف، والأخ ناجي عبده علي، والوالد عبد الله حسن الزمر، و الوالد عبده فرحان سيف،.. وغيرهم كثير.

1. في بعض البلدان يطلق على المعلامة اسم «الكتاب» وتجمع «كتاتيب».
2. سنستخدم اللفظ نفسه الذي يستخدمه أبناء المنطقة وهو «فقي» بالنسبة للذكور، و «فَقيَّهْ» بفتح وتشديد الياء بالنسبة للإناث، وذلك بدلاً عن «فقيه» بكسر الياء و «فقيهة»، المعروفتان في العربية الفصَحى؛ وذلك لكوننا نوثق تاريخاً شفهي ا تغلب عليه الخصوصية المحلية.

أساليب الفقي سعيد راجح في التدريس:

يروي الوالد عثمان إسماعيل غالب[3] البالغ من العمر خمس وثمانون عاماً تقريباً، أن الدروس كانت تبدأ من الصباح الباكر إلى بعد العصر، وكان الفقي يكلف الطلاب الحافظين بالمراجعة، وتدريس زملائهم حروف الهجاء بالتشكيلات والحركات الإعرابية، ثم يبدأ الفقي بتدريس جميع الطلاب، وبعد صلاة العصر كان يكلف كل طالبين بالاستماع لبعضهم البعض.

ويذكر الأستاذ الدكتور علي محمد غالب[4] من أبناء قرية الحُمري، أن الطلاب كانوا يقسمون إلى حلقات، وتكون تهجئة الكلمات جماعية من خلال ترديدها خلف الفقي الذي يدور بين الحلقات حاملا بيده العصا للضبط، والتأديب، والتحفيز، والترهيب، والترغيب، وهو يقول على سبيل المثال: باء كسرة باء، تاء فتحة تاء ..، وهكذا، فيردد الطلاب خلفه.

ويفيد الوالد عثمان إسماعيل، أن الفقي كان مهاب الجانب أكثر من مهابة آبائهم كونه معلماً شديداً، وأن الجميع كان يوده ويحترمه، حتى أن أحد الطلاب قال ذات يوم: لو أن الفقي دخل السوق وأشار بإصبعه إلى أنفه، كإشارة للناس بالسكوت، لسكتوا جميعاً..!. وهذا يدل على أن هيبة المعلم تؤدي إلى حسن تربية الطلاب وتعلمهم، وهو ما نفتقده في الوقت الحاضر مع الأسف.

ألواح الكتابة وأساليب تعليمها:

ويروي الأستاذ ناجي عبده علي[5] من أبناء قرية الحُمري، الذي كان أحد طلاب الفقي سعيد راجح يرحمه الله، أن كل طالب كان يحضر لوحاً من الخشب تتراوح مقاساته بين حوالي (40 × 30 سم مربع)، ثم يُدهن بنوع خاص من التراب لونه رمادي، يسمى «الكَدَر»، ويشبه «الجص»، ثم يتم تخضيره من خلال دعكه بعشب أخضر يسمى «العَنْشط»، وتستخدم عيدان القصب (الخيزران) كأقلام، كما تستخدم الترسبات الناتجة عن احتراق سائل الإضاءة[6] في المسارج (النوارة) فيتراكم الدخان المنبعث ليصبح دقيقاً أسوداً يشبه الحبر الجاف ويسمى بلهجة أهل المخلاف «سِبْلَةْ».

3. تم تدوين ذكريات الوالد عثمان إسماعيل غالب عن طريق ابنه الأستاذ بليغ عثمان.
4 ، 5. تم التواصل معه من قبل الدكتور عارف.
6. تعمدت استخدام عبارة «سائل الإضاءة»؛ لأن الناس كانوا يستخدمون الكيروسين، والزيوت، والزيت الناتج عن الشحوم الحيوانية، وبحسب الظروف. ولكن كان الكيروسين هو الأكثر استخداماً، وهو ما ينتج عنه دقيق «السبلة» التي تعرف علميا ب «السناج» بشكل كثير ومكثف.

أما طريقة تعليم الكتابة – كما يروي الأستاذ ناجي عبده علي، فقد كانت تجمع بين حفظ السورة ثم كتابتها أو كتابة جزء منها على اللوح مراراً بعد غسله بالماء وتجفيفه. وهكذا تتكرر العملية حتى يتم حفظ القرآن لمن أراد أن يواصل الحفظ.

المقابل المادي:

أما عن المقابل المادي الذي كان يتقاضاه الفقي، فيذكر الأستاذ الدكتور علي محمد غالب، ويتفق معه الوالد عثمان إسماعيل غالب، أنه كان تقديراً رمزياً أكثر من كونه أجرة، فقد كان زهيداً جداً، و يدفع من قبل الطلاب مباشرة، وهو عبارة عن «بيضة دجاج» يعطيها الطالب للفقي كل يوم خميس، وتسمى «الخُمُّوسة».

غذاء الطلاب:

يذكر الوالد عثمان إسماعيل غالب، أنه في زمنه كان كل طالب يأخذ معه من بيته، «دُرْدُرْهُ»، ويقصد به (صُلْعَته / خبزته / أو فطيرته)، وعندما يصل المعلامة يسلمها للفقي، الذي يقوم بدوره بأخذ ثُلث «الصُلْعَة» من كل طالب، ثم يقوم بتقسيمها على الطلاب الفقراء، وما تبقى يأكله مع زوجته.

والجدير بالذكر أن الرواية التي قدمها كل من الوالد عثمان إسماعيل غالب، والأستاذ الدكتور علي محمد غالب، والأستاذ ناجي عبده علي، تخص معلامة الفقي سعيد راجح بالحمري، وأرجح أنه كان النظام المتبع في جميع القرى بالمخلاف.

المعلامات الأخرى:

و من المعلامات الأخرى معلامة الفقي علي ردمان سعيد (صورة رقم 6) جد الأستاذ عبد الملك المخلافي وزير الخارجية اليمني، وكانت تقع في «عكدة الذهب» بالحَصين (صورة رقم 7).

و معلامة الفقي علي عثمان أسعد بالشجرة الذي كان يقوم بتحفيظ وتعليم الكتابة، في معلامة قريبة من منزله (صورة رقم 8)، وقد توفي سنة 2000م عن عمر يناهز المائة عام كما أفاد نجله الدكتور حمود علي عثمان.

ومعلامة (صورة رقم 9) الفقي عبده إسماعيل سعيد (صورة رقم 10) من قرية «الحَرُور»، ويبلغ من العمر حالياً ست وتسعون عاماً، وهو من تلاميذ الفقي علي ردمان من قرية الحُصين.

و ممن تعلم على يد الفقي عبده إسماعيل، الفقي علي حسن حزام من قرية «الحَرُر»، و الشيخ عبد القادر دبوان هزبر، والعدل محمد عبده الحاج من قرية قطران، والأستاذ عبده محمد جار الله، نائب سفير اليمن بالرياض، والمهندس حمود مسعد علي وأخيه العميد علي مسعد علي، من قرية الأساعدة، والشيخ عبد الله حمود علي مؤسس مدرسة المدرسة المسماة باسمه في قرية التبهة كما سيأتي.

ومعلامة الفقي علي حسن حزام (صورة رقم 11) من قرية «الحَرُور»، وهو تلميذ الفقي عبده إسماعيل سعيد، وقد واصل تعليم القرآن بعد عجز شيخه، وكانت معلامته، ظل شجرة (صورة 12)، وممن تعلم على يديه، الشيخ عبد الله حمود علي.

ومعلامة الفقي عبده علي خالد محمد (صورة 13) من قرية «السُّدري» الذي كان مشهوراً باسم عبده الفقي (صورة 13 -أ)، كما يذكر الأستاذ عبد الله عبد الحميد المخلافي، وممن تعلم على يديه، الأستاذ عبد الله علي محمد مصلح العوني، والسفير عبد الله عبد الحميد المخلافي، والدكتور توفيق عبد الحميد المخلافي، و الدكتور عبد الله محمد الشيخ، وغيرهم. يذكر الأستاذ عبد الله العوني كذلك، أن هذه المعلامة كانت في قرية سدري الأظفار في المسانح، وأن الفقي عبده علي توفي يوم الجمعة السادس من مارس سنة 1992م.

ومعلامة الفقي أحمد سعيد محمد التي كانت عبارة «ظل شجرة الخنسي» في قرية «الرَّحبة» (صورة رقم 14)، وممن تعلم على يديه، أبناء الشيخ رزاز قائد مهيوب، وكذلك الشيخ عبد الواسع علي عبده. وقد توفي الفقي أحمد سعيد سنة 1986م.

ومعلامة الفقي حميد قاسم أحمد في قرية «الأحجور» القريبة من قرية «الرحبة»، وكانت عبارة عن «عوشة»[7]، لم يبق منها أثر. وقد توفي سنة 1981م.

كما وجدت في قرية المبيريك معلامتين، الأولى معلامة الفقي علي قائد، والثانية معلامة الفقي الحاج هزاع، ولم نتمكن من الحصول على صور لأماكن المعلامات.

كما وجدت نساء حافظات قمن بتلقين الأطفال القرآن الكريم، ومن هؤلاء، الحافظة «الفَقيَّة» زهر قاسم صالح، والدة الشيخ محمد سعيد أحمد، التي توفيت سنة 1981م، كما يذكر ابنها سعيد بن سعيد أحمد، ولكنها كانت تكتفي بتحفيظ القرآن فقط، ولا تعلم الأطفال الكتابة لعدم إجادتها (الصور: 110، 111، 112).

7. العوشة: تشبه العريش المبني من جريد النخيل، ولكنه يكون له سقف بدون جوانب مغطاه أو مبنية، ولكن العوشة التي تعرف في المخلاف بهذا الاسم تبنى من الأعواد وتغطى بالقماش في السقف وفي الجوانب لتحقيق الغاية منها، وهي توفير الظل والتصدي للرياح الخفيفة والغبار.

الشيخ العلامة سعيد بن سعيد غالب:

ومن العلماء الذين علّموا كثيراً من الشباب والكبار القرآن وعلومه، الشيخ العلامة سعيد بن سعيد غالب يرحمه الله (صورة رقم 15) في قرية «الكريبة»، وهو صاحب الكتاب الأصولي المشهور « تحفة المبتدئ وتذكرة المنتهي في جداول عمل توريث ذوي الأرحام وقسمة التركات، وفي جداول المناسخة وقسمة تركتها فيما لو خلّف كلُّ ميت مالاً غير ما ورثه من سابقه، وفي جداول عمل الوصية والإقعاد على مذهب الإمام الشافعي رضي الله عنه» (صور ة الكتاب رقم 16).

ويروي الأستاذ عبد الله علي محمد العوني الذي، رافق الشيخ في حله وترحاله، مسيرة الشيخ وجهوده، فيقول:

«درس الشيخ سعيد في الحرم المكي الشريف القرآن وعلومه مدة ثلاثون عاماً، ثم انتقل إلى مدينة «زبيد»، ومكث فيه أربعة أشهر فقط لم يطب له المقام، ثم عاد إلى «قرية الهيجة» على بعد (2 كم) جنوب «قرية بني عون»، ثم استقر في «قرية الكُريبة» ببني عون، وهناك بنى مقصورة متواضعة إلى جوار المسجد القائم أصلاً في المنطقة (صورة رقم 17)، ثم بدأ يعلم الناس أصول الفرائض والتوحيد، وممن تعلم على يديه «الفقي أحمد حسن غالب» و «الفقي صالح ناجي مصلح» و «الفقي علي عبده مدهش»: وكان لهم معلامات في بني عون لتعليم القرآن والقراءة والكتابة. كما تعلم على يديه الشيخ عبد العزيز الصوفي من «قرية القحاف» أخدور، مخلاف أسفل، الذي صار حجة في الأمور الشرعية، وكذلك الأستاذ منتظر محمد أحمد من «قرية الحصين».

وممن تلقى العلم على يديه أيضاً العديد من المشائخ والوجهاء في المخلاف الأسفل ومنهم، عبد السلام رزاز مدهش، عبد الجليل سعيد بن سعيد، وبجاش سعيد بن سعيد، وعبد الواحد سعيد بن سعيد، عضو مجلس النواب.

بعد ذلك انتقل إلى مدينة جبلة واستقر فيها مدة ثلاثة وعشرون شهراً، ثم عاد مرة أخرى إلى قرية الكُريبة واستقر فيها حتى توفاه الله سنة 1404 هـ. كما هو مدون على أحد المصاحف». (صورة رقم 18)

معلامة اليهود:

تتميز منطقة المخلاف بالتعايش والتسامح إلى درجة لافتة، فلا فوارق في التعليم بين فئات المجتمع المختلفة.

توجد معلامة لليهود في القرية التي تعرف حالياً بـ «قرية الشُّعابي» والتي تبعد حوالي كيلاً واحداً إلى شمال قرية «المداهف»، وأسفل قرية «السهيلا».

و ما يزل المبنى اليهودي (المعلامة) قائماً حتى اليوم كمبنى، وقد استخدمه بعد هجرة اليهود في عملية «بساط الريح» أحد المحتاجين للسكن، وحالياً يستخدمه الشيخ رزاز قائد هزبر، مخزناً للأعلاف الجافة التي تسمة في المخلاف بـ «العَجُور». أما اليهود فقد هاجروا و انقرضوا من تلك المنطقة.

ومن المرجح لدينا أن هذا المبنى المتميز بشكله وتخطيطه قد جمع بين التعليم والعبادة، وخاصة أنه يعرف عن اليهود بناء أماكن عبادتهم بحسب طراز العمارة المحلي حيث وجدوا. (الصور 19، 20)[8].

ويروي أحد سكان القرية الشيخ رزاز قائد هزبر البالغ من العمر خمس وثمانون عاماً، أن اليهود كانت عشرتهم هادئة وطيبة، وكانوا يشاركون الناس أفراحهم وأتراحهم ويقدمون لهم الهدايا في المناسبات، وانهم كانوا يقضون في ذلك المبنى ساعات كثيرة، يتعلمون التوراة والقراءة والكتابة. وكان من معلميهم حاخامات، منهم: «داود روبن»، وكان له زوجتان هما «حمامة» و «ظبية»، و الحاخام «شُكر».

كما يروي أن من يهود هذه القرية الذين كانوا يرتادون المبنى: «سليم»، وزوجته «نظرة»، وولداه «يوسف» و «يعقوب»، وكذلك يهود آخرين منهم، «ميشا»، و «شيلمان»، وهما أبناء داود روبن، و كذلك «وهب بن شكر».

8. والجدير بالذكر، وبحسب رواية أهل المنطقة، أن اليهود كانوا يسكنون في مناطق عدة بالتبهة، في منطقة «نجد اليهود بالمقروض» في قرية المعاتبة، و «قرية اليهود» بين «السهيلة» و «التبهة». ويوجد جبل اسمه «جبل اليهود» بالقرب من قرية «المداهف»، وحول (جربة/ أرض زراعية)، اسمها «حول اليهودي»، و مقبرة اليهود.

بداية المسيرة التعليمية وتأسيس المدارس
«مدرسة الفوز» بالشجرة
أول مدرسة ابتدائية بالمخلاف الأعلى

يذكر الأستاذ عبد الله ناجي أنه في بداية عام 1965م عاد الى اليمن لغرض الالتحاق بلواء العروبه المساند لثورة السادس والعشرين من سبتمبر 1962م، ولكن الأهالي من أبناء المنطقة، وخصوصاً قرية الشجرة التي هي قريته، والقرى المجاورة، طلبوا منه البقاء في المنطقة لتعليم أطفالهم أسس القراءة والكتابة، بعد أن كانوا يرتادون المعلامات فقط.

من هنا بدأ الأستاذ عبدالله ناجي بتجميع الأطفال من قرية الشجرة والقرى المجاورة لغرض تعليمهم أسس القراءة والكتابة، المتمثلة في الخط والإملاء، وبدأ عمله بشكل طوعي، و بدافع منه، ورغبة في البدء بتأسيس التعليم في المنطقة.

اختلاف المحبين:

نظراً لشغف أبناء المنطقة في تعليم أبنائهم، يذكر الأستاذ، أنهم اختلفوا فيما بينهم على المقر الذي يمكن أن ينطلق منه العمل التعليمي. فأصحاب الدُمري يريدون أن يكون التدريس في قريتهم، مع أنه لا يوجد أي مبنى فيها ولا حتى مكان مخصص للتعليم، ويطالبون الأستاذ بالانتقال مع طلابه إلى قريتهم ، وأهالي الشجرة يريدون بقاء الأستاذ عبدالله في قريتهم لتعليم أطفالهم، وأيضاً لا يوجد مكان للتعليم فيها. فوصل الخلاف إلى مدير مكتب التربية بتعز الأستاذ عبد العزيز الأغبري سنة 1965م، والذي رفع به إلى وزير التربيه والتعليم قاسم غالب.

فالوزير قاسم غالب رغب بزيارة صديقه الشيخ رزاز مدهش علي من المخلاف الأسفل الذي كان قد التقاه وتعرف به في سجن حجه، حيث سُجنا من قبل الإمام أحمد حميد الدين بعد مقتل والده يحي بن حميد الدين عام 1948م.

تمت زيارة قاسم غالب للمنطقه في عام 1965م ، وكلف لجنة لحل الخلاف القائم حول المكان الذي ينبغي أن تقام فيه المدرسة، وذلك باختيار مكان متوسط لبناء مدرسة تخدم

الجميع. وكانت اللجنة برئاسة وكيل مكتب التربية الأستاذ عبد الله الصبري، وعضوية الشيخ رزاز مدهش من مشائخ المخلاف الأسفل (صورة رقم 21)، ومن مشائخ المخلاف الأعلى، الشيخ سرحان بن علي «قرية المشاقب» (صورة رقم 22)، والشيخ منصور بن علي بن حميد «قرية الجبال» (صورة رقم 23)، والشيخ علي قائد «قرية التبهة».

وكُلف وكيل التربية والتعليم عبدالله محمد الصبري بالخروج إلى المنطقة وتحديد مكان متوسط ومناسب للجميع لبناء مدرسة، فوصل وأراد حضور اللجنة، لكن الأستاذ عبد الله أخبره أن خلافات قائمة بين المشائخ ستعرقل أي خطوة ستتخذ وقد تؤدي إلى صدام، واقترح عليه تشكيل لجنة من قريتي الشجرة والحمري.

كانت لجنة الحمري مكونة من الأهالي عنهم: عثمان خالد الحليف «من قرية الحمري» (صورة رقم 24)، والشيخ عبدالقادر دبوان هزبر من «قرية المعهاد» (صورة رقم 25)، وقائد سرحان سلطان من «قرية الجبال»، وثلاثة أعضاء من الشجرة وهم : الشيخ حمود علي قاسم (صورة رقم 26)، شيخ قرية الشجرة، وناجي قاسم عثمان، وعبدالقوي دبوان مرشد (صورة رقم 27)، وقد حضر بنفس الموقف الشيخ رزاز مدهش علي، مع عدد كبير من أهالي مخلاف أسفل ناحية التعزية إلى «قرية الدمنة» حيث الموقع المتوسط المقترح، وكانوا جميعهم يحملون السلاح.

طلب الشيخ عبدالقادر دبوان هزبر من الشيخ رزاز الدخول ضمن لجنة قريتي الحمري والشجرة لإختيار موقع، لكن الشيخ رزاز رفض وقال أنه مكلف من الوزير بحل القضية مع المشائخ المذكورين سابقاً والأهالي.

ووفي الأخير اتفقت اللجنة مع وكيل مكتب التربية بتعز على أن «قرية الدمنة»(صورة رقم 28) هي المكان المناسب والمتوسط لبناء المدرسة وسميت «مدرسة الفوز الإبتدائية»، ثم نقل وكيل مكتب التربية والتعليم على حمار الى منطقة «السانية بالأجعود»، وذلك لعدم توفر وسائل النقل الحديثة مثل السيارات، وعدم توفر الطرق المعبده للسير فيها.

بعد ذلك تم تكليف الأستاذ عبدالله للتدريس في مدرسة الفوز بالدمنة كمدرس متطوع بدون راتب، وتم بناء غرفة صغيرة فيها بتعاون من الأهالي. ثم كُلف الأستاذ ناجي سعيد القيسي (صورة رقم 29) بالتدريس بقرية الحمري، ونُقل من مدارس تعز إلى قرية الحمري كمدير للمدرسة.

بعد ذلك نقل الأستاذ عبدالله المدرسة من «الدمنه» إلى قبة الشيخ أحمد الرفاعي في قرية الشجرة نفسها، ثم خرجت لجنة من قبل مكتب التربية واعتمدت نقل مدرسة الفوز الإبتدائية من الدمنة إلى قبة الشيخ أحمد الرفاعي (صورة رقم 30، 31)، كما أوصى رئيس اللجنة، وكان ذلك في عام 1966م تقريباً، وكان هذا العام هو أول عام دراسي في قبة الشيخ أحمد الرفاعي التي تعد النواة الأولى للتعليم الحقيقي المستقر والرسمي بالمنطقه.

ونتيجة لهذا الاستقرار، قام الأستاذ عبدالله بجمع الطلاب من المعلامات المجاورة، وتم إختيار الأذكى من بينهم بحدود عشره طلاب، ومنهم:

- عبدالله حمود سعيد (الدكتور) من قرية الشجِرة.

- علي سعيد خالد من قرية المقيشير.

عبدالسلام سيف يحي من قرية خُباءة.

-محمد أحمد علي (الدكتور) وزير الشئون القانونية الأسبق من قرية المسلِقة.

-مهيوب محمد حاتم، يرحمه الله، من قرية الجبال.

ويضيف الدكتور محمد أحمد علي[9] أنه إلى جانب هؤلاء، كان زملائه أيضاً:

-محمد حاتم محمد (الدكتور).

-عبد المجيد غالب ناجي (الدكتور).

-حمود محمد دبوان.

ويذكر الأستاذ عبد الله أنه كان يدرسهم في الليل في «قبة الرفاعي» جميع المواد على ضوء الفوانيس، وشكل هؤلاء، الدفعة الأولى من الطلاب.

وفي هذا الصدد، يروي الدكتور محمد أحمد علي[10] ذكرياته، فيقول:

«التحقت بمدرسة الفوز بالشجرة في العام الدراسي 1965-1966م، وحصلت على الشهادة الإبتدائية عام 1969-1970م، حيث كنت قد تعلمت قراءة القرآن ومبادئ الكتابة والحساب على يد والدي، ولهذا التحقت في الصف الثالث الابتدائي مباشرة، وعندما كنت في الصف الرابع الابتدائي، كنا نقوم أنا وزملائي بتدريس الصفوف الدنيا صباحاً، ومواصلة

9، 10. تم التواصل معه من قبل الدكتور عارف.

دراستنا مساءً، وكان مدير المدرسة الأستاذ عبد الله ينيبني عنه في تسيير شؤون الدراسة عند غيابه، وكنا ندرس في قبة الشيخ الرفاعي، ثم بنى الأستاذ عبد الله بجانبها مبنى للإدارة والمكتبة على حسابه الشخصي». وقد أكد الأستاذ عبد الله أنه لم يكن يمتلك تكلفة البناء، فلجأ إلى رهن بعض ما يملك من الأرض التي ورثها عن أمه، وبذلك تمكن من إتمامه.

وفي الحقيقة لم يكن هذا الموقف هو الوحيد للأستاذ عبد الله، فقد كان والدي أحمد إسماعيل غالب يرحمه الله يقص لنا دائماً، كيف بذل الأستاذ عبد الله جهوداً جبارة لإنجاح مسيرة التعليم، وكيف أنه رهن أملاكه في سبيل ذلك، وكيف تغلب على محاولات تعطيل مشروعه، بالحكمة، والتضحية، والبذل، والإنفاق.

الطلاب يعملون كأساتذة كذلك ! :

ويواصل الأستاذ عبد الله روايته، فيذكر أن كل طالب من هؤلاء الطلاب كان يحضر إلى قبة الشيخ أحمد الرفاعي ومعه فراشه، وفانوسه طوال العام، وكانوا ينامون داخل القبه ويتعلمون في الليل، الحساب، والنحو، واللغه العربية، والمنهج الدراسي المقرر، وأستمروا في التعليم بهذه الصورة لمدة عام، ثم تحول كل واحد منهم إلى مدرس لتدريس الطلاب الأقل منه في المستوى التعليمي، واستمروا في ذلك عاماً كاملاً بصورة تطوعية منهم وبدون مقابل.

ويلاحظ أن الطلاب في هذا السن تعلموا وتمكنوا من التدريس، وهو ما يدل على قوة الجهد الذي كان يبذله الأستاذ عبد الله في تعليمهم، ويدل كذلك على رغبة الطلاب وهمتهم العالية. كما يلاحظ أن الأستاذ عبد الله كان يمتلك حساً تربوياً عالياً، وعلى وجه الخصوص في أمرين مهمين، الأول: زرع ثقة الطلاب بأنفسهم من خلال جعلهم مدرسين لزملائهم، والثاني: في تنمية الروح القيادية والإدارية من خلال إنابته بعض الطلاب للقيام بدوره عند غيابه كما ذكر الدكتور محمد أحمد علي.

ومن الطلاب الذين علمهم زملاؤهم الطلاب السابق ذكرهم، إلى جانب الأستاذ عبد الله ناجي، ومحمد سرحان سعيد (الدكتور) الذي عاد من السعودية يحمل الشهادة الإعدادية، والذين شكلوا الدفعة الثانية من المتعلمين، كما يروي لنا الأستاذ عبد الله أحمد علي فارع[11]:

11. تم التواصل معه من قبل الدكتور عارف، من خلال أخيه الأستاذ محمد أحمد علي.

-عبد الله أحمد علي فارع، من قرية المسلقة.

- عبده حاتم خالد، من قرية المسلقة.

-مهيوب أحمد خالد، من قرية خباءة.

-عبد القادر دبوان خالد ، من قرية الجبال.

-عبده محمد علي، من قرية الظُبُن.

-حمود محمد دبوان، من قرية الظُبُن.

أما الدفعة الثالثة من الطلاب الذين تعلموا وعلموا بالطريقة نفسها كما يروي أحدهم وهو الأستاذ محمد أحمد علي (شقيق الدكتور)، فقد كان منهم بالإضافة إليه:

- عبد العزيز أحمد إسماعيل، من قرية الدُمَرِي.

-و حميد سعيد خالد، من قرية الشجِرة.

-ومحمد قائد خالد يرحمه الله، من قرية الشجِرة.

كما يذكر الأستاذ محمد أحمد علي أن الأستاذ عبد الله ناجي كان يقسمهم بحسب الصفوف الدراسية على حلقات متقاربة داخل قبة الشيخ الرفاعي، الصف الأول الابتدائي، فالصف الثاني، وهكذا، وأحياناً كانت تتم الدراسة تحت شجرة «الأُخني» (صورة رقم 32) في «حول العقمة» القريبة من قبة الشيخ الرفاعي التي تسمى عند الأهالي «الولي»، كما يذكر أن هؤلاء استمروا بالدرسة بالشجرة حتى حصلوا على الشهادة الإعدادية، باستثناء شخصه الذي انتقل إلى مدينة تعز بعد أن وصل إلى الصف الرابع الإبتدائي..

بقي الأستاذ عبدالله يعمل بدون راتب بصفة طوعيه إلى أن وافق الوزير على توظيفه رسمياً، وكان ذلك بتاريخ 1965/10/18م، وفيما يلي نص الوثيقة. (صورة رقم 33)

الوثيقة بخط اليد، ومؤرخة بتاريخ 1965/10/19م، وبرقم 1864، وهي صادرة من إدارة التربية والتعليم بمحافظة تعز:

12. تم التواصل معه مباشرة من قبل الدكتور/ عارف.

«السيد الأستاذ عبد الله ناجي أحمد   المحترم

تحية طيبة وبعد:

اعتمد وزير التربية والتعليم تعيينكم مدرساً بمدرسة الحمري والشجرة وذلك بتاريخ 65/10/18 ورقم 1859، والمرجو التكرم بمباشرة عملكم فوراً في هذه المدرسة. وتقبلوا تحياتنا وشكراً.

المدير المساعد   مدير التعليم»

وبعد أن وافق الوزير على توظيف الأستاذ عبدالله، كان أول راتب يتقاضاه هو مبلغ (أربعون ريالاً فقط) يصرفه وهو يتابع أجور الحمير والجمال من أجل إخراج متطلبات المدرسة من كتب وغيرها.

لم يتوقف الأستاذ عبدالله عن العطاء، بل تمكن و بمساعدة الأهالي من بناء ثلاث غرف إلى جانب قبة الشيخ أحمد الرفاعي، حيث كان يبني في كل سنة غرفة حتى أصبح المبنى مكون من ست غرف صغيره لحماية أثاث المدرسة والمعمل والحراسة والمكتبة. (صورة رقم 34)

يذكر الأستاذ عبد الله أن نظام الانتقال من صف إلى صف أعلى في مدارس الجمهورية كان انتقالاً آلياً في الصفوف الدراسية الثلاثة الأولى، وكانت شهادات النقل من صف إلى صف أعلى في هذه الصفوف الثلاثة تتم بدون رصد درجات.

أستمرت هذه الطريقة حتى تخرجت الدفعة الأولى، وهم الطلاب المذكورين سابقاً الذين كانوا يدرسون في الليل ويُدرسون في النهار، وبعد حصولهم على الشهادة الابتدائية، تم توظيفهم رسمياً في مكتب التربية بتعز في عام 1967م تقريباً ، بوظيفة مدرسين في مدارس مدينة تعز لتدريس طلاب المرحلة الابتدائية، وفي الوقت نفسه التحقوا المرحلة الإعدادية لاستكمال دراستهم.

كان محمد أحمد علي (الدكتور) يدرُس في مجمع ناصر بمدينة تعز، عبدالله حمود سعيد (الدكتور) في مدرسة الشعب بمدينة تعز أيضاً. أما باقي الطلاب العشرة الذين سبق اختيارهم، فقد تم تنظيمهم بحيث يَدرُسون ليلاً ويُدرِسون نهاراً.

كما تم توظيف عدد من العائدين من المملكة العربية السعودية من الذين يحملون مؤهلاً ابتدائياً، وهم:

- حمود مصلح، ثم أخاه محمد مصلح.
- محمد محمد سعيد إسماعيل.
- عبد الوهاب عبد النور الصوفي.
- محمد سرحان سعيد (الدكتور) والذي كان يحمل الشهادة الإعدادية كأعلى مؤهل في المنطقة آنذاك، وعمل هؤلاء جميعاً في تدريس الصفوف الأول والثاني والثالث الإبتدائي.

وفي حوالي عام 1976م ونتيجة لتوسع المدارس، كما سيأتي لاحقاً، اضطر بعض المدرسين للانتقال إلى مدارس مناطقهم، وتم الاستعاضة عن النقص بمتعاقدين جدد من أبناء المنطقة المتخرجين حديثاً من مدرسة الفوز بالشجرة من حملة الشهادة الابتدائية في عام 1977م.

وكان الذين انتقلوا من المدرسة:

1. الأستاذ محمد سرحان سعيد (الدكتور) (صورة رقم 35) من مدرسة الفوز بالشجرة إلى قرية المسانح بالأظفار كمدرس بمدرسة السلام أظفار، ثم صار أول مدير لها.
2. ثم أنتقل الأستاذ محمد بن محمد سعيد إسماعيل (صورة رقم 36) إلى مدرسة الثورة بالحمري (قرية القُرية)، والتي تعرف حالياً بمدرسة خولة بالحمري.
3. بعد ذلك نُقل الأستاذ ناجي سعيد القيسي إلى مدينة تعز، ثم نُقل الأستاذ محمد مصلح (صورة رقم 37) من مدرسة الفوز بالشجرة إلى مدرسة الثورة بالحمري.

تعليم المرأة
والنقلة الثقافية بالمخلاف

المرأة في منطقة المخلاف لم تكن متعلمة، وغاية ما يمكن أن تفعله هو حفظ القرآن في المعلامة عندما تكون في سن صغيرة، وما زلت أذكر عندما كنت طالبا في المرحلة الابتدائية، ثم الإعدادية (المتوسطة)، كيف كان الأستاذ عبد الله ناجي يذهب إلى كل بيت لإقناع الناس بضرورة تعليم بناتهم حين كان ذلك عيباً في عرف أهل الريف اليماني، بل وبعض المدن، ومن ذلك والدي أحمد إسماعيل يرحمه الله ووالدتي يحفظها الله. كان الأستاذ أحياناً يكرر الزيارات عدة مرات ليرسم صورة جميلة في أذهان الآباء عن أهمية تعليم بناتهم، وكيف سيعملن بعد ذلك مدرسات، وسيصبح لهن مرتبات تستفيد منها الأسرة.

ولنترك الآن للأستاذ عبد الله رواية المسيرة التعليمية المرتبطة بالمرأة في المخلاف:

لم يكتف الأستاذ عبد الله بتعليم الأولاد، بل توسعت نظرته نحو تعليم البنات، فكان يدرسهن خلال الفترة المسائية في غرفة بقرية الشجرة (صورة رقم 38). وتمثلت نواة تعليم المرأة في المخلاف بطلائع الملتحقات به، واللاتي يعتبرن رائدات التعليم النسوي في المنطقة، وهن كما يذكر الأستاذ:

- حياة قاسم عبده «من قرية الحُجر»، والتي صارت بعد تخرجها مدرسة في المدرسة التي تأسست في قرية «الحبو» باسم «مدرسة الوحدة»، كما سيأتي معنا لاحقاً.
- صباح قاسم عثمان من قرية «الشجرة»، وعملت في مدرسة الفوز بالشجرة.
- صباح محمد علي، من قرية «الأهصوع»، وعملت كذلك بمدرسة الوحدة بالحبو.

ويواصل الأستاذ عبد الله ناجي روايته ويذكر أنه استمرت فتيات المخلاف بالتعليم، وأنه عمل على توظيف عدد منهن يحملن مؤهل الشهادة الابتدائية عام 1974م لغرض التدريس في المدرسة، ومثلن الدفعة الثانية من الخريجات، وكُنّ يدرسن البنين والبنات، قد تم توظيفهن كأول مجموعة، وكان ذلك في عام 1974 - 1975 م.

وفي عام 1975 - 1976م تم إرسالهن كمدرسات رسميات وهنّ:

- جليلة قاسم سعيد أحمد، من قرية الشجرة.
- عزيزة حمود سعيد أحمد، من قرية الشجرة.
- سعيدة قائد غالب عثمان، من قرية الشجرة.
- درية حاتم محمد عثمان، من قرية الشجرة.
- درية سعيد عثمان، من قرية الشجرة.
- نعمة علي عثمان، من قرية الشجرة.
- مسك سعيد خالد كرمان، من قرية الشجرة.

ثم تخرجت الدفعة الثالثة من الطالبات، وتم توظيفهن، وهن:

- والية عبد خالد الحليف، من قرية الحمري.
- صفية مسعد خالد فرحان، من قرية الحمري.
- جميلة بجاش، من قرية الجبال.
- رحمة عثمان سيف، من قرية الجبال.
- كرامة صدام سرحان، من قرية الأساعدة.
- آسيا أحمد إسماعيل، من قرية الحمري.
- صفية عبده خالد فرحان، من قرية الحمري.
- حفصة محمد سعيد أحمد، من قرية الحمري.

المدرسة الإعدادية
(المتوسطة)

توسع طموح الأستاذ عبد الله وبدأ يعمل على اعتماد مدرسة إعدادية في الشجرة إلى جانب المدرسة الابتدائية، فخاطب مكتب التربية والتعليم بتعز بهذا الأمر في بداية عام 1974م.

وعاد الخلاف يظهر مرة أخرى بين أبناء المنطقة وبين الأستاذ عبدالله ناجي مدير مدرسة الفوز بالشجرة والأستاذ محمد بن محمد مدير مدرسة الثورة بالحمري، والأستاذ محمد مصلح مدير مدرسة النور بالحصين، ودخل في الخلاف الحاج سعيد عبدالله الذي كان يعمل بشكل طوعي مديراً لمدرسة الفتح بقطران، وكل واحد من هؤلاء كان يطمح أن تكون المدرسة الإعدادية من نصيب قريته، وأن تُضم إلى مدرسته.

ولحل المشكلة الطارئة، تم تشكيل لجنه من قبل وزارة التربية والتعليم للعمل على تكليف لجنة من مكتب التربية بتعز، على إثرها تم تكليف مدير المباني المدرسية الأستاذ عبدالله علي سرحان (صورة 42 -أ)، ومدير التوجيه بمكتب التربية علي عبدالله الحميري، ومدير التعليم العام بالمكتب هيال فرحان، الجميع تم تكليفهم بالخروج إلى المنطقة، وفعلاً قامت هذه اللجنة بالمسح الميداني في المنطقة واختيار مكان متوسط يجمع بين مدارس مخلاف أعلى مديرية السلام، ومدارس مخلاف أسفل مديرية التعزية، ووقع الاختيار على مكان متوسط وهو منطقة «نجد قاحم» بالحمري (صورة رقم 39) الذي يتوسط مواقع المدارس الأربع أنفة الذكر، وتم توقيع الاتفاق على اختيار «نجد قاحم» من قبل مدراء المدارس الخمس وختمه بختم مدارسهم، وذلك بتاريخ 3/17/ 1974م، ثم الرفع إلى مكتب التربية بتعز كما يتضح من الوثيقة الخاصة بذلك (صورة رقم 40). وفيما يلي نص الاتفاق:

الوثيقة مكتوبة بخط اليد، ومؤرخة بتاريخ 1974/3/17م، وكتبت البسملة في رأس الصفحة ثم كتب، الجمهورية العربية اليمنية، مكتب التربية والتعليم بلواء تعز، ثم كتب، مدرسة الفوز، مدرسة قطران، مدرسة الحصين.

نص الوثيقة:

«الأخ مدير عام التربية والتعليم المحترم

نحيط سيادتكم علماً بأنه قد سبق موافقة على توحيد مدرسة إعدادية واحدة للمدارس المذكورة أعلاه وكانت الاتفاقية بين مدراء المدارس المذكورة أعلاه وكانت الاتفاقية بين مدراء المدارس المذكورة أعلاه وقد اختاروا الموقع المسمى: نجد قاحم الكائن بجوار قرية الحمري نفسها وقد شققنا طريق السيارة إلى الموقع المذكور وتم مسح الموقع بالدركتل ونقفنا أربعة آلاف حجر تقريباً ونحن الآن عاجزون عن البناء فنرجو لفت نظركم نحو أبنائكم طلاب المرحلة الإعدادية والله يحفظكم والسلام.

مدير مدسة الفوز بالشجرة	مدير مدرسة قطران	مدير مدرسة الحصين
عبد الله ناجي أحمد	سعيد عبد الله سعيد	حمود مصلح أحمد

مدير مدرسة الجيل الجديد أحجور	مدير مدرسة الحرية بالأساعدة
الشيخ عبد الواحد مرعي	علي حميد ثابت

ثم رفعت مذكرة بما اتفق عليه مدراء المدارس الخمس بحضور اللجنة إلى الأستاذ أحمد جابر عفيف وزير التربية والتعليم، وذلك بتاريخ 19/ 8/ 1975م. (صورة رقم 41)

وفيما يلي نص الوثيقة:

الوثيقة مكتوبة بالآلة الكاتبة اليدوية القديمة، ويظهر لنا الاستعجال في كتابتها وعدم التركيز مع صحة ما جاء فيها واتفاقه مع الوثيقة السابقة؛ وسبب ذلك، برأينا، هو صعوبة التعديل، فقد كان تعديل الكلمة يتطلب إزالتها إما بالطامس الأبيض، أو بموس الكتابة، ثم إعادة وضع الورقة في الآلة الكاتبة وإعادة الكتابة على المكان المطموس، كما أعرف ذلك خلال عملي الإداري بوزارة الإدارة المحلية، وبالتالي إدراكي لهذا النوع من الطابعات ومشاهدتي لما يقوم به الطبّاع أو الطبّاعة. ولذلك كان يستسهل التعديل اليدوي أو استكمال الكلمة، وبخاصة في غير القرارات.

نص الوثيقة:

الجمهورية العربية اليمنية	الرقم، 14014
وزارة لتربية والتعليم	التاريخ: 1975/8/19م
مكتب تعز	

بسم الله الرحمن الرحيم

«الأخ وزير التربية والتعليم حياكم الله

تحية طيبة وبعد

[تقدم][13] إلينا أهالي الشجرة مخلاف والحصين والحمري وقطران بمذكرة يطالبون في بناء مدارس (عديد هـ يــــــــة)[14] لكل من المخلاف المحررة آنفاً[15] وبما أنها متقاربة كلفت لجنة لتحديد موقع متوسط للأربع المدارس[16] وبالموافقة من عموم سكانها فجاء القرار من قبل اللجنة بأن الموقع المتوسط لتلك المدارس المذكورة أسمائهن هو منطقة نجد قاحم بجوار قرية الحمري حيث أنه استراتيجي ومناسب من الناحية الصحية وهو ملتقى (لطرق)[17] السيارات من الثلاث الجهات و جواره أربعة آبار ارتوازية تسقي المزارع (..)[18] وينتفع منها الطلاب وبما أن ..[19] الطلاب متكافئون في هذه المدارس وأغلبها متكاملة إعدادية والمباني الابتدائية لا تستوعب الطلاب.

ولذا كان العرض إلى معاليكم (للأمر) بإدراجها في الخطة واعتمادها مدرسة إعدادية متكاملة تستوعب الجميع فالطلبات تنهل[20] علينا ونحن محرجين.

مدير المباني المدرسية	مدير مكتب التربية والتعليم	محافظ اللواء
عبد الله علي سرحان	خالد محمد سعيد	عبد الرحمن محمد علي عثمان

13. الكلمة غير واضحة في الصورة التي لدي، ولكنها بناء على ما تبقى من حروف يمكن قراءتها (تقدم)، أما وضع الكلمة بين قوسين مربعين، فهذا من مقتضيات الأمانة العلمية ومنهج التعامل مع الوثائق التاريخية، حيث تكتب الكلمة الزائدة، أو المشكوك فيها، أو المستكملة الحروف الناقصة بين قوسين مربعين، لتدل على أنها ليست واضحة وليست أصلية.
14. يظهر من السياق أن الكلمة المقصودة (إعدادية)، ولكن كانت الطباعة في ذلك الوقت على الآلة الكاتبة اليدوية، فلم يكلف الطباع نفسه عناء مسحها وتعديلها فا ستكملها طباعة بطريقة غير منظمة وغير صحيحة، بحيث أضاف «ياء» و «تاء مربوطة» للكلمة الخطأ ليقصد بها إعدادية. وفي الحققة لا غرابة في ذلك، فالموظفين في ذلك الوقت أغلبهم من غير الدارسين في المدارس.
15. لعله يقصد، مدارس أو قرى المخلاف المشار إليها في السطر الأول.
16. هي في الواقع خمس مدارس التي وقعت على الاتفاق المذكور في الوثيقة السابقة (صورة رقم 40).

كلمة (لطرق) أضيفت بخط اليد، ويظهر أن الطباع نسي كتابتها.

18. تم إلغاء كلمة (منها) ومن خلال الاكتفاء بشطبها بالقلم.
19. النقطتان لا تمثلان نقصا أو فراغاً، وإنما هما مكتوبتان في النص الأصلي للوثيقة لغرض سد الفراغ المتبقي في آخر السطر (انظر الصورة رقم 41).
20. لعل المقصود «تنهال».

ثم أعيد الرفع إلى وزير التربية والتعليم الدكتور عبد الكريم الإرياني بتاريخ 1976/10/22م بمضمون اتفاق المدارس الخمس (صورة رقم 42).

الوثيقة: مكتوبة بالآلة الكاتبة اليدوية القديمة.

نص الوثيقة:

بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهورية العربية اليمنية	الرقم 2092
وزارة التربية والتعليم	التاريخ 1976/10/22م
مكتب لواء تعز	

«**الأخ وزير التربية والتعليم   المحترم**

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:-

غير خاف بأن مدارس المخلاف الأعلى والأسفل الإعدادية خمس مدارس (قرر) الوزارة بأن تدمج مدرسة واحدة (وقرر) [21] مستقرها بالشجرة المحل المتوسط. علماً بأن غالب المدارس [المذكورة] [22] متكاملة الفصول الإعدادية وفي الوقت وإن فتحت الدراسة تهافت الطلاب من المدارس المشار إليها إلى مستقر البناء ولم يوجد مبنى يستوعب العدد ولا بعضه.

فيرجى أمركم إلى من ترون بسرعة البناء وأن تكون المدرسة في مقدمة المشاريع المستعجلة للضرورة [باعتبار أن الطلاب الملتحقين] [23] في المرحلة الإعدادية في المدارس والمتخرجين من المرحلة الابتدائية إلى الصف الأول الإعدادي حتى صار العدد ضخماً والبناء غير موجود.

فأنتم خير من يأخذ بيد الجميع والأمر متروك لكم والله يرعاكم ،،،،،،

مدير المباني المدرسية	مدير عام التربية والتعليم	محافظ اللواء
عبد الله علي سرحان	خالد محمد سعيد	عبد السلام الحداد

وفعلاً تم بناء ثلاثة فصول من الصفيح (الزنك) على حساب مجالس هيئة التطوير بمديرية السلام وبمشاركة الأهالي.

21. لعل المقصود (قررت)، وكذلك الأمر بالنسبة للسطر الثاني.
22. الكلمة غير واضحة في الصورة التي لدي، ولعلها كلمة]المذكورة[لتوافقها مع السياق.
23. العبارة غير واضحة في الصورة التي لدي، فخمنت قراءتها على النحو لموضح أعلاه، وبما يتفق مع سياق الكلام.

ثم جرت المتابعات حتى صدور قرار رسمي سنة 1977م باعتماد مدرسة الفوز الإعدادية بنجد قاحم كما أوضحت ذلك الوثيقة الخاصة بذلك (صورة رقم 43)

وفي تاريخ 1977/10/05، تلقى الأستاذ عبد الله ناجي خطاب الموافقة على جعل مدرسة الفوز بالشجرة تجمعاً لطلاب المرحلة الإعدادية بحسب اتفاق مدراء المدارس.

الوثيقة: مكتوبة بالآلة الكاتبة اليدوية القديمة.

نص الوثيقة:

بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهورية اليمنية	الرقم 540
وزارة التربية والتعليم	التاريخ 10/5/ 1977م
الإدارة العامة بلواء تعز	

«**الأخ مدير مرسة الفوز بالشجرة   المحترم**

بعد التحية:-

فإنه بناء على ما تقتضيه المصلحة العامة لأبنائنا الطلاب ونظراً لموقع مدرستكم المتوسط لعدة مدارس فقد قررت إدارة التربية والتعليم جعل مدرستكم مركزاً لتجمع الطلاب في المرحلة الإعدادية وهذا استناداً إلى ما كان قد قرر في السابق لجعل المدرسة مركز للتجمع الإعدادي.

يرجى العمل بموجبه وتبليغ طلاب المدارس التابعة لمركز التجمع

وتقبلوا خالص التحية ،،،،،،،،،

مدير التوجيه الإعدادي	مدير التعليم العام	مدير عام التربية والتعليم
عبد العزيز سلطان	محمد طارش طالب	قائد محمد الحروي

وفي تاريخ (1977/10/27م) أبلغ مكتب التربيةِ بتعز مديرَ مدرسين مدرسة الفوز الإعدادية بالحصين بنقل مدرسة الفوز من الحصين إلى الشجرة لتوسط موقعها، وإلزامهم بالتوجه إليها لأداء رسالتهم التعليمية. حيث كانت المدرسة قد بقيت في الحصين كفترة مسائية لضرورة عدم وجود فصول تكفي لاستيعاب الطلاب. وفي الوقت نفسه اعتمدت مدرسة التصحيح الإعدادية بالحصين، وذلك في عهد وزير التربية والتعليم الدكتور عبدالكريم الإرياني أيضاً.

نص الوثيقة: (صورة رقم ٤٤)

الوثيقة عبارة عن صورة غير واضحة بدرجة كبيرة، وهي مكتوبة بالآلة الكاتبة القديمة ونصها:

بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهورية العربية اليمنية	الرقم: 888
وزارة التربية والتعليم	التاريخ:1977/10/27م
الإدارة العامة – لواء تعز	

الإخوة مدرسين مدرسة الفوز الإعدادية بالحصين   حياكم الله

بعد التحية ....

نظراً للمصلحة العامة لأبنائنا الطلاب فقد تقرر نقل مدرسة الفوز بالحصين إلى مدرسة الفوز بالشجرة لتوسط موقعها وعليها يلزمكم جميعاً التوجه للمدرسة المذكورة لأداء رسالتكم التعليمية. آملين من الله الأخذ بأيدي الجميع إلى ما فيه الخير لأبنائنا ووطننا.

وتقبلوا خالص التحية.

مدير التعليم الإعدادي والثانوي	مدير التعليم العام	مدير عام التربية والتعليم
عبد اللطيف داود	محمد طارش طالب	قائد محمد الحروي

ويروي الأستاذ عبدالله صورة تلك المرحلة، فيذكر أن مدير عام مكتب التربية والتعليم بالمحافظة وصل مع مجموعة من الموجهين السعوديين والمصريين إلى منطقة نجد قاحم وزاروا أيضاً مدرسة الفوز بالشجرة، ومدرسة النور بالحصين، ومدرسة الثورة بالحمري، ولم يتمكنوا من زيارة مدرسة الفتح بقطران لعدم وجود طريق سالك للسيارة إلى قرية قطران آنذاك، واستضيفت اللجنة في منزل علي عبده منصور في قرية الحصين، وقررت أن المكان المناسب للدراسة هي مدرسة الفوز بالشجرة. ولكن الأستاذ عبدالله ناجي رفض المقترح لعدم وجود مبنى.

أتفق الجميع في هذه اللجنة بنفس المكان على أن تكون مدرسة النور بالحصين المكونة من ثلاثة فصول والتي بنيت على نفقة فاعل خير، وهو الحاج محمد ناجي البريد، بأن تكون هي المدرسة الإعدادية خلال الفترة المسائية وسميت «مدرسة الفوز الإعدادية،

إلى أن يتم بناء مدرسة إعدادية في الشجرة، وبذلك تم ضم الطلاب الخريجين من الصف السادس من مدرسة الثورة بالحمري، ومدرسة الفوز بالشجر، ومدرسة الفتح بقطران إلى طلاب مدرسة الفوز بالحصين، وبالتالي تم ضم مدرسيهم معهم إلى تلك المدرسة، وبذلك فتحت المدرسة الإعدادية لتدريس طلاب الصف الأول الإعدادي و طلاب الصف الثاني الإعدادي، أستمر التدريس فيها لعدة أشهر، ولم يكتمل العام الدراسي، وأقترح المدرسون أن ينقلوا طلابهم من الفترة المسائية إلى الفترة الصباحية، ونقل طلاب المرحلة الابتدائية إلى الفترة المسائية.

ولكن أهالي قرية الحصين رفضوا هذه الفكرة رفضاً قاطعاً ونجم عن ذلك مشكلة بين أهالي قرية الحصين ومدرسي المرحلة الإعدادية، مع العلم أن كافة المدرسين من أبناء منطقتي الشجرة والحمري، الأمر الذي اضطر مدرسي المرحلة الإعدادية مع طلابهم للعودة إلى فصول الصفيح في نجد قاحم لاستكمال عامهم الدراسي 1977 – 1978م.

في بداية عام 1979م تقريباً تم تغيير اسم «مدرسة الفوز الإعدادية بنجد قاحم التي سبق اعتمادها سنة 1977م، كما سبق، إلى «مدرسة الشعب الإعدادية»، وكانت أول مدرسة إعدادية رسمية.

بعد ذلك أرسل مكتب التربية بالمحافظة اثنين من المدرسين المصريين إلى مدرسة التصحيح بالحصين لتدريس طلاب المرحلة الابتدائية بالفترة الصباحية كمعارين على نفقة دولة الكويت الشقيقة، وفي الوقت نفسه تعاقدوا مع مكتب التربية والتعليم بالمحافظة للعمل كمدرسين متعاقدين لتدريس طلاب الصف الأول الإعدادي والصف الثاني الإعدادي في مدرسة الشعب بنجد قاحم خلال الفترة المسائية، فكانوا هم والمدرسين الأصليين النواة الأولى لتأسيس التعليم الإعدادي في منطقة القفاعة.

وتم البحث عن سكن لهم، وتقرر أن يسكنوا في مستوصف الحصين الذي لم يكن يعمل بشكل رسمي في ذلك الوقت، حيث كان المستوصف خالياً من الممرضين (الصحيين) أو الأطباء بسبب عدم اعتماد الدولة لكادر صحي.

بعد ذلك نُقل الأستاذ حميد محمد سيف (صورة رقم 45) كمدير ومدرس لمدرسة الشعب كونه كان متعاقداً في مدرسة السلام أظفار، وكان هذا النقل عن طريق الأستاذ عبدالله ناجي مدير مدرسة الفوز بالشجرة، والشيخ حمود علي قاسم، والتزم المذكوران بتسليم راتب الأستاذ حميد محمد سيف في حالة توقف راتبة من قبل مكتب التربية كون الأستاذ حميد نُقل بطريقة مخالفة، ودون علم مكتب التربية حيث كان الهدف الأساسي من نقله هو تثبيت المدرسة الإعدادية.

وبعد مرور فترة قصيرة من العام نفسه 1977م، زارت مدرسة الشعب بنجد قاحم لجنة، وتفاجأوا بأن الأستاذ حميد محمد سيف يعمل كمدير للمدرسة ومدرس دون صفة قانونية، كونه نقل بطريقة مخالفة دون علم مكتب التربية كما ذُكر سابقاً، ومع ذلك أقتنع مدير مكتب التربية بإبقاء الأستاذ حميد محمد سيف كمدير ومدرس في مدرسة الشعب بنجد قاحم للضرورة. وتم الاستعانة بدكاكين المواطنين كفصول دراسية، حيث كانت غير مشغولة، فتمت الاستعانة بدكان الحاج سيف غالب فرحان (صورة رقم 46)، ودكاني الحاج حمود علي خالد فرحان (صورة رقم 47).

كان الطلاب في مدرسة الشعب الإعدادية بنجد قاحم بالحمري والتي كانت مبنية من الصفيح يدرسون جميع المواد الدراسية عدا الرياضيات والإنجليزي بسبب عدم وجود مدرسين يمنيين لهاتين المادتين، ثم أرسل مكتب التربية والتعليم بتعز إلى المدرسة اثنين من المدرسين المصريين المعارين، وذلك بصفة رسمية، وهما، «حسن درويش» مدرس الرياضيات، و «مصطفى عاشور» مدرس اللغة الإنجليزية؛ ولأنه صعب توفير سكن لهما بالشجرة، فقد استأجر لهما الأستاذ عبدالله منزل الأستاذ ناجي محمد الذي كان مدرساً في مدرسة الحصين، ثم هاجر إلى السعودية، كما تم استئجار غرفة ناجي أحمد خالد «المسنن»[24]، كمقر للدراسة، حيث خصصت لتدريس طلاب مدرسة الشعب بنجد قاحم بالحمري، مادتي الرياضيات والإنجليزي فقط، ثم يعود الطلاب لدراسة بقية المواد في فصول الصفيح بمدرسة الشعب، كمعالجة ضرورية وعاجلة[25]. وفي الوقت نفسه تم التعاقد مع الأستاذين المذكورين للتدريس مساءً في مدرسة النور بالحصين؛ وذلك بغرض تأسيس المدرسة الإعدادية التي سميت لاحقاً «مدرسة التصحيح الإعدادية بالحصين.

واستمر الحال على هذه الوتيرة حتى أرسل مكتب التربية اثنين مدرسين مصريين آخرين إلى مدرسة التصحيح بالحصين وبشكل رسمي، وهما، «صلاح الدين عفيفي مدرس اللغة الإنجليزية، و «نبيل إمام حسين» مدرس العلوم والرياضيات. وبهذا الإرسال حلت مشكلة نقص المدرسين.

24. المسنن: هو اللقب الذي اكتسبه لأنه كان يقوم بخلع وتركيب الأسنان كخبرة وبدون شهادة طبية.

25. أي أن الطلاب كانوا يداومون بعض أيام الأسبوع في مدرسة الشعب بنجد قاحم لدراسة المواد التي يتوفر لهما مدرسين يمنيين، ثم يذهبون باقي أيام الأسبوع للدراسة في الغرفة التي تم استئجارها في الحصين لدراسة الرياضيات الإنجليزي.

وبعد ذلك تم إرسال اثنين مدرسين مصريين معارين وهم «يوسف محمد محمد» مدرساً لمادة التربية الإسلامية، و «محمد حسين الدقن» مدرساً لمادة اللغة العربية وكانا أول المدرسين المصريين الذين أرسلوا إلى مدرسة الفوز مباشرة، وكان ذلك في عام 1979 م – 1980م وفي هذا العام تم تدريس طلاب الصف الثالث الإعدادي بالاشتراك مع المدرسين المتعاقدين من المصريين الذين يعملون في مدرسة التصحيح في الفترة الصباحية.

أستمر هذا الوضع حتى تخرجت أول دفعه من الصف الثالث الإعدادي في عام 1979م من مدرسة الفوز بالشجرة وذلك بعد ضم مدرسة الفوز بالشجرة ومدرسة الشعب بنجد قاحم باسم مدرسة الشعب بالشجرة.

وممن ضمتهم هذه الدفعة، كما سبق الإيضاح في رواية الأستاذ عبد الله أحمد علي:

- عبد الله أحمد علي فارع، من قرية المسلقة.
- عبده حاتم خالد، من قرية المسلقة.
- مهيوب أحمد خالد، من قرية خباءة.
- عبد القادر دبوان خالد، من قرية الجبال.
- عبده محمد علي، من قرية الظُبُن.
- حمود محمد دبوان، من قرية الظُبُن.

انتشار المدارس الإعدادية:

وفي بداية العام **1977م** تم نقل فصول الصفيح من نجد قاحم إلى جوار قبة الشيخ أحمد الرفاعي، وكان الخلاف مازال قائماً بين مدير مدرسة الشعب بالشجرة الأستاذ عبدالله ناجي، ومدير مدرسة الثورة بالحمري الأستاذ محمد بن محمد سعيد، حيث كان يطالب بمدرسة إعدادية بمدرسته، وكان الطلب من مكتب التربية والتعليم بتعز يقضي بضم ثلاث مدارس ابتدائية لاعتمادهن مدرسة إعدادية متوسطة، فطلب الأستاذ عبدالله ناجي من مكتب التربية تشكيل لجنة للخروج إلى المنطقة فشُكلت في بداية عام **1980م** وخرجت على نفقة الأستاذ عبدالله ناجي.

وكانت اللجنة مكونة من مدير المباني المدرسية الأستاذ عبد الله علي سرحان وعضوية مدير التوجيه بمكتب التربية الأستاذ علي عبدالله الحميري، ومدير التعليم العام الأستاذ هيال فرحان، وتم نقلهم من تعز إلى منطقة المخلاف بالسيارة حيث كان قد تم شق طريق سيارات ترابي.

وصلت اللجنة إلى قرية السقادي واجتمعت مع المدراء المختلفين وأهالي المنطقتين، وهناك حددوا مكان بناء المدرسة في قرية السقادي على أن تكون مدرسة إعدادية تضم طلاب مدرسة الثورة بالحمري، وطلاب مدرسة الحرية بالأساعدة، وطلاب مدرسة الشهيد عبدالله حمود بالتبهة، وبذلك تم حل الخلاف بين المذكورين سابقاً. (سيأتي معنا لاحقاً الحديث المفصل عن هذه المدارس).

26. تم التواصل معه من قبل الدكتور عارف.

المدرسة الثانوية ومعهد المعلمين والمعلمات

في بداية **1981م** تم إفتتاح فصل أول ثانوي في مدرسة الشعب بالشجرة ليكون هذا الفصل هو النواة الأولى للتعليم الثانوي، ويتحول اسم المدرسة إلى «مدرسة الشعب الابتدائية الإعدادية الثانوية بالشجرة»، وذلك بعد مطالبة الأستاذ عبدالله ناجي وإلحاحه الشديد على مكتب التربية بتعز، إلا أن مكتب التربية لم يستجب للمطالبة، ورغم ذلك كان هناك إصرار على فتح المدرسة الثانوية بأي حال وتحت أي ظرف، فبادر حمود فرحان النمر (الدكتور)، وأنشأ فصلا من الصفيح بجوار قبة الشيخ أحمد الرفاعي على نفقته وبإشراف ودعم مباشر من الأستاذ عبدالله ناجي، فكان ذلك نواة مبنى المدرسة الثانوية. (صورة رقم 48، 49).

وفي ضوء ذكر الأستاذ عبد الله لدور حمود فرحان النمر[26] (الدكتور)، فقد تواصلت معه ليروي لنا شهادته التي اطلعتُ الأستاذ عبد الله عليها، فأقرها وأشاد بما جاء فيها.

وفي هذا الصدد، يروي الدكتور حمود فرحان النمر ذكرياته حول هذا الموضوع، فيذكر أنه درس المرحلة الابتدائية في مدرسة الفتح بقطران التي أسسها الحاج سعيد عبد الله -سيأتي ذكرها لاحقاً-، ثم سافر إلى المملكة العربية السعودية ليعمل هناك حيث تعلم حرفة النجارة، وفي الوقت نفسه التحق بالمدرسة واستمر حتى حصل على الشهادة الإعدادية، ثم يذكر الدكتور حمود أنه عندما عاد إلى اليمن كان تواقاً لمواصلة دراسته الثانوية، ولكن ظروفه المادية لم تعنه على الانتقال الى مدينة تعز حيث المدرسة الثانوية، ففكر بالذهاب إلى المربي الفاضل الأستاذ عبد الله ناجي ليطلب منه الالتحاق بمدرسة الفوز بالشجرة التي لم يكن التعليم الثانوي في نظامها، فطرح على الأستاذ عبدالله فكرة تأسيس المدرسة الثانوية، لكن الأستاذ أوضح له أن المانع الوحيد هو الإمكانيات المادية لأن جميع الفصول الدراسية الموجودة بما فيها قبة الشيخ الرفاعي ممتلئة بالطلاب، ومكتب التربية لا يستجيب.

لكن الطالب حمود فرحان لم يتملكه اليأس، فعاد إلى الأستاذ عبد الله وطرح عليه فكرة أن يتولى هو بناء فصل دراسي على نفقته الخاصة مقابل أن يتكفل الأستاذ عبد الله بتوفير المدرسين، فوافق الأستاذ على الفكرة ... وبالفعل بدأ الطالب حمود النمر ببناء فصل جديد من الصفيح يتسع لأربعين طالب، وقد عمل بيده مستغلاً خبرته في النجارة.

أنجز الفصل الدراسي مع نهاية العطلة الصيفية، وتواصل حمود النمر مع زملائه الذين يرغبون في مواصلة تعليمهم. وبدأت الدراسة على أيدي المدرسين المصريين، ومنهم: الأستاذ صلاح عفيفي مدرس اللغة الإنجليزية، والأستاذ محمد زكي مدرس اللغة العربية، والأستاذ أسامة مدرس العلوم، والأستاذ مأمون مدرس الرياضيات، ويذكر أن من زملائه: محمد عثمان الحليف (الدكتور)، و محمد أحمد النونه (الدكتور)، و أحمد غالب عبده (القاضي)، و عبد الجليل سرحان غالب (الأستاذ)، و محمد مسعد خالد (الأستاذ)، و عبده دبوان علي (الأستاذ)، و محمد فرحان النمر (العقيد)، كما يذكر أن الطلاب كانوا يزودون الأساتذة المصريين بوجبات الغذاء من بيوتهم يومياً وفقاً لجدول متفق عليه بينهم، وأن الدراسة استمرت في ذلك الفصل حتى بنيت المدرسة الحديثة. (انتهت شهادة الدكتور حمود فرحان النمر).

ويواصل الأستاذ عبد الله ذكرياته، فيذكر أنه استمر بالمطالبة بمبنى حكومي دون كلل أو ملل، وقُدم الطلب عدة مرات إلى مكتب التربية والتعليم بتعز، حتى تكللت جهوده بالموافقة عليه والتوجيه من قبل مدير عام مكتب التربية الأستاذ خالد محمد سعيد بذلك، وأحيل الطلب إلى محافظ محافظة تعز اللواء محسن اليوسفي، الذي وافق عليه كذلك، ثم رفعه إلى وزير التربية والتعليم الدكتور أحمد الأصبحي، فتابعه الأستاذ عبد الله بعد أن أحيل إلى إدارة المباني المدرسية الواقع في منطقة عصر بأمانة العاصمة، وبذلك تم إعتماد مبنى مدرسة الشعب بالشجرة بشكل رسمي.

بعد فترة وجيزة من الموافقة على هذا الطلب تم إرسال مهندس سوداني فوصل إلى مكتب التربية بتعز ثم تم نقلة إلى منطقة الشجرة مخلاف مديرية السلام. وعند وصوله عرض عليه ثلاثة مواقع ليختار أحدهم للبناء فية، وهذه المواقع هي موقع المدرسة السابق بنجد قاحم بالحمري، والموقع الثاني بجوار قبة الشيخ أحمد الرفاعي حيث مقر مدرسة الشعب الإعدادية والمكونة من الغرف القديمة وفصول الصفيح، والمقر الثالث في منطقة العكدة (عكدة الكدش) (صورة رقم 50) الذي كان قد بُني في جزء منها سكن للمدرسين المصرين على نفقة الأستاذ عبدالله ناجي، وهو المكان الذي وقع اختيار المهندس السوداني علية، حيث بنيت فيه مدرسة الشعب الابتدائية الإعدادية الثانوية، والذي ما يزال حتى الآن مقسم بين مدرسة الخنساء الأساسية الثانوية للبنات، وفرع كلية التربية للبنات بالمخلاف التابع لجامعة تعز (صورة رقم 51، 52).

بعد ذلك تم تهيئة الموقع الذي اختاره المهندس، وتسويته وإصلاحه وتهيئته للبناء وذلك بواسطة المعدات والجرافات على نفقة كل من الأستاذ عبدالله ناجي، وبتعاون من

الشيخ حمود علي قاسم شيخ قرية خبائه، والشيخ ناجي قاسم عثمان شيخ قرية الشجرة، والشيخ محمد سعيد أحمد (صورة رقم 52 –أ) شيخ قريتي السقادي والحمري.

وعندما عاد المهندس مرة أخرى وجد المكان قد أُعد للبناء، فكتب تقريراً بذلك، ثم رفعه إلى وزير التربية والتعليم، وعلى إثر هذا التقرير أعتمدت الوزارة اثنا عشر فصلاً دراسياً مع المرافق الخاصة للمبنى، ليكون ذلك تتويجاً للجهود المضنية التي بذلها الأستاذ من أجل النهضة التعليمية في المخلاف، وحتى لا تتوقف المسيرة في منتصف الطريق، ومما زاد المشروع نجاحاً وساعد على إخراجه إلى النور، ذلك التعاون والعمل الجماعي من قبل المشائخ الذين وقفوا بقوة إلى جانب الأستاذ ومشروعه النهضوي.

وبعد فترة قصيرة تم إنزال إعلان بالمناقصة بصحيفة الثورة الرسمية الناطقة باسم الدولة، فتقدم المقاولون بعروضهم ورست المناقصة على أحد المقاولين من أبناء مديرية العدين فتنازل بالمناقصة للمقاول قاسم علي أحمد (صورة رقم 53) من أبناء قرية الشجرة نفسها، الذي كان يعمل مشرفاً على الأعمال الخاصة برجل الأعمال عبدة أحمد شولق، وكان المبلغ المقدم للبناء مليون وثلاثمائة ألف ريال يمني فقط لا غير. فتقدم قاسم علي بطلب معدات مسح إلى مكتب المساحة، وأحضر المعدات وتم تعديل الموقع كي يباشر البناء للبناء.

ثم بدأ المقاول العمل بإحضار الأيادي العاملة من بنائيين وغيرهم وكان من ضمن البنائيين عبده عثمان دبوان من قرية الحصين، وأحضر الأحجار من منطقة بني عون، حيث تم أخذ حجرين كعينة لاختبار الجودة وتقرير مدى مطابقة نوع الحجر للمواصفات المتفق عليها، فكانت النتيجة الموافقة على بناء المدرسة من نفس هذا النوع الأحجار.

وقد تعاون الأستاذ عبد القوي مسعد، والأستاذ أحمد عبدالله مدير مدرسة بني عون، حيث سمحا بقطع الأحجار من أملاكهم الخاصة مجاناً وبدون أي مقابل ، واستمر البناء في المدرسة حوالي خمس سنوات متواصلة (من 1981-1986م تقريباً)، مع بعض التوقف أحياناً بسبب تأخير تسليم المقاول مستخلصات المناقصة.

كان تصميم المدرسة تصميماً نمطياً، وعمل المقاول بإخلاص، وتم تعديل مخطط المدرسة في أكثر من خمسة أمتار جهة الـشرق، حيث كان المخطط بناء جدار بارتفاع (90سم) تحت الميدة وعرض (50سم)، غير أن المقاول جعل الأساس متراً واحداً، وبارتفاع أكثر من خمسة أمتار، والغرض من ذلك الاستفادة في تسوية الأرض من جانب، وبناء مخازن من جانب آخر.

حضر المهندسون المشرفون على البناء والمكلفين من قبل وزارة التربية والتعليم فوجدوا أن الأساس كبير وقوي وأنه يمكن البناء علية أكثر من طابقين، فتم الرفع للوزير بهذا الشأن، فكلف بتحرير مذكرة للمقاول بإيقاف شد الأخشاب وتعديل مخطط المدرسة من تخطيط نمطي إلى مخطط أفقي يتم البناء عليها دوراً ثانياً عند الحاجة، فتمت عملية التعديل والتسوية من قبل المقاول، وهذا يدل على خبرته المتمثلة في الإقدام على تلك الزيادة المذكورة آنفاً، علماً بأن هذا التعديل لا يشمل المخطط السابق.

وفي عام 1985 - 1986م أفتتح المبنى الجديد بصفة رسمية من قبل محافظ محافظة تعز آنذاك محسن اليوسفي، وتم تسميته «مجمع الشعب الإبتدائي الاعدادي الثانوي»، ثم في عام 1987-1988م ضُم طلاب معهد المعلمين والمعلمات، نظام الخمس سنوات إلى المبنى، حيث كانوا يدرسون في الفصول القديمة، وكان ذلك تحت إدارة الأستاذ عبدالله ناجي.

علماً أنه كان قد سبق تسجيل طلاب وطالبات معهد المعلمين والمعلمات نظام خمس سنوات بعد الابتدائية (دبلوم)، ثم تم تسجيل نظام الثلاث السنوات بعد الصف الثالث الإعدادي، وتحديداً بعد إلغاء الدبلوم نظام الخمس سنوات.

بدأ التدريس في المدرسة، ونظراً لكثافة الطلاب لم يتسع فصولها لطلاب كافة المراحل بسبب ضم كلاً من الصف الثالث الإعدادي، والثالث الثانوي مع طلاب معهد المعلمين والمعلمات نظام الثلاث والخمس السنوات والذين تم نقلهم من فصول الصفيح وكانت بعض الفصول الدراسية مازالت هناك في المبنى القديم المكون من قبة الشيخ الرفاعي، والغرف الحجرية المجاورة، وفصول الصفيح.

ونشير هنا إلى أن الإقبال على التسجيل في المعهد وصل إلى درجة نفاذ المقاعد خلال يوم أو يومين، بل اضطر من لم يحالفه الحظ لإعادة دراسة السنة السابقة كي يعيد الكرة مرة أخرى على أمل الحصول على فرصة للتسجيل في العام التالي، وهذا إنما يدل على زيادة في الوعي وخاصة بعد المصلحة الكبيرة التي لمسها الجميع و التي حققها من سبقوهم على صعيد الحصول على الوظائف الرسمية المضمونة.

من هذه المرحلة تم تكليف الأستاذ عبدالجليل سرحان مديراً لفصول النقل الابتدائي والاعدادي والثانوي بنفس الاسم المعتمد.

وظل الأستاذ عبدالله ناجي أحمد مديراً بالمبنى الجديد وما يشمله من فصول دراسية، ثم بدأ فصل معهد المعلمات بنفس المبنى كفترة مسائية، والمدرسة التي سميت بمدرسة الخنساء الابتدائية الإعدادية الثانوية، وعينت الأستاذة جليلة قاسم سعيد مديرة للمدرسة والمعهد وكان ذلك في عام 1987م.

استمر العمل على وتيرة واحدة في فصول النقل الابتدائية والاعدادية والثانوية، وكذلك فصول المرحلة الإعدادية والثانوية ومعهد المعلمين والمعلمات، ابتداء من عام 1986م على وجه التحديد، وبإقبال واسع من البنين والبنات.

وتستمر المسيرة ليتم التعاون بين الأستاذ عبدالله ناجي والخيرين من هيئة التطوير في مديرية السلام ، حيث تم تحويل ثلاثين ألف ريال من البنك الزراعي جمعها الأستاذ عبدالله ناجي من طلاب المعهد بصفة طوعية وحولها إلى هيئة التطوير كإسهام مجتمعي في بناء ستة فصول دراسية من البلك العادي (الطوب الاسمنتي).

وكانت هذه الفصول هي النواة الأولى لبناء مدرسة الشعب الابتدائية الإعدادية والتي يقع مقرها في «نجد المحاريب» المجاور لقرية الشجرة من جهة الشمال الشرقي، وتبعد عن المبنى الجديد حوالي نصف كيلو متر . (ستأتي معنا لاحقاً)

وقد تخرجت أول دفعة من المدرسة الثانوية المبنية من غُرف «البـُلك» في نجد المحاريب، عام 1988م للقسمين العلمي والأدبي. ثم ضمت المدرسة الثانوية بقسميها إلى المبنى الجديد مع المعهد، وتم تغطية المدرسة بشكل كامل بالمعلمين من الأخوة والأخوات من مصر، والسودان، تونس، وسوريا، والأردن، والعراق، وتم تسكينهم في المجمع في المنطقة نفسها، وتكفل الأستاذ عبدالله ناجي بتوفير مستلزمات المدرسين من سكن وأثاث، وتوفير المياه بشكل مستمر ودائم.

وقد شكل وجود هذه الكوكبة من المدرسين العرب بخبراتهم الكبيرة نقلة تعليمة وثقافية نوعية بالمخلاف، ومن ثم الدفع بعجلة التعليم بالمنطقة للسير بوتيرة سريعة وقوية، كما شكل توظيف الخريجين من كلا الجنسيين، البنات والبنين، حافزاً رئيساً لدفع الناس بأبنائهم وبناتهم للالتحاق بالتعليم، وخاصة في المعاهد التي كانوا ينفرون منها في بادئ الأمر، فيضطر الأستاذ عبد الله لإقناع الناس جماعات وفرادى بضرورة الالتحاق في المعهد موضحاً لهم ميزة التوظيف الفوري والمضمون، وهو ما لمسه الناس في الواقع حقاً.

أصبح مجمع الشعب التربوي مركز علم وإشعاع استقطب الطلاب والطالبات من جميع المناطق سواء من مديرية السلام، أو مديرية التعزية، أو مديرية الرونة. ونظراً لاهتمام الأستاذ عبدالله وسعيه الدائم لتوفير الكادر التعليمي المتمكن من اليمنيين والعرب، فقد أدى ذلك إلى دفع التعليم دفعة قوية، فانعكس على مستوى الطلاب الذين استطاعوا المنافسة على مستوى الجمهورية، ووصل العديد منهم إلى مستويات جعلتهم ضمن أوائل الجمهورية، ومنهم :

منير قائد سعيد حيث حصل على الترتيب الخامس، ومروان عبده علي، حصل على الترتيب السابع القسم العلمي، و فؤاد عبده إسماعيل الذي حصل على الترتيب الخامس القسم الأدبي وهو حالياً أستاذ بكلية التجارة بجامعة صنعاء، وعبدالحكيم محمد غالب ردمان الذي حصل على الترتيب الرابع القسم الأدبي، وهو حالياً أستاذ بكلية التجارة بجامعة تعز، ونبيل عبد الله سعيد الذي حصل على الترتيب الخامس القسم العلمي، وهو حالياً أستاذ بكلية الطب بجامعة تعز، و عبدالملك عثمان إسماعيل من معهد المعلمين نظام الثلاث سنوات الذي تأسس في العام 1990/89م حيث حصل على الترتيب العاشر، وهو حالياً أستاذ بقسم اللغة الإنجليزية بجامعة تعز ، وكذلك حصل الطالب رشاد مدهش علي حزام من معهد المعلمين نظام الخمس سنوات الذي تأسس في العام 1989/88م، على الترتيب الثالث، وهو حالياً أستاذ بقسم الرياضيات بجامعة صنعاء.

ومن أجل تشجيع الطلاب والطالبات على الحرص على التميز والتفوق، فقد سعى الأستاذ عبدالله لنشر أسماء العشرة الأوائل في جميع مراحل النقل للبنيين والبنات في صحيفة الجمهورية التي تصدر بمدينة تعز، وذلك في كل عام دراسي، وكذلك كانت أسماء الأوائل تذاع من إذاعة تعز في برنامج أوائل الطلبة الناجحين.

لقد أدى هذا الأسلوب إلى جعل الطلاب والطالبات يتنافسون منافسة شريفة، ويعتمدون على أنفسهم لدرجة انعدام الغش بصورة كاملة، حتى أن الطالب الحاصل على 48 درجة من 50، أو 49 درجة من 50، كانت توضع له دائرة حمراء باعتبار أن المادة ما زالت متبقية علية، رغم أن الفارق بين النجاح والرسوب درجة واحدة أو درجتين، وبالتالي يجب علية استكمال اختبارها في الدور الثاني، وتم إقناع الناس أن الغش محرم شرعاً وقانوناً، وأنه بداية الضياع والفشل للطالب الذي يحاول الغش، فكان ذلك الجيل، جيل أساتذة الجامعات والأطباء والمهندسين والمعلمين المتميزين، والمحاسبين، وغير ذلك..

واستمر العطاء والبذل على وتيرة متزايدة. ففي عام 1994م اعتمدت الوزارة بناء الدور الثاني على مبنى مدرسة الشعب الابتدائية الإعدادية الثانوية والمكون من ستة فصول دراسية مع المرافق، ورست المناقصة على مقاول أخر.

أما بالنسبة لمعهد المعلمين والمعلمات نظام الثلاث سنوات فكانت أول دفعه تتخرج فيه في عام 1989م – 1990م تقريباً ثلاثون طالباً ومثلهم طالبات، وهؤلاء الطلاب والطالبات تم توزيعهم بصفة رسمية على معظم المدارس في ناحيتي السلام والتعزية لتغطية الإحتياج القائم في ذلك الوقت . و من ضمن أول دفعة تخرجت من معهد المعلمين نظام الثلاث سنوات، خالد حاتم محمد الحليف، من قرية نجد الأربعة، و عبد الجليل سعيد محمد، من قرية السقادي، وكانا ضمن الطلاب الذين عادوا تباعاً من المهجر في المملكة العربية السعودية وقرروا الالتحاق بمعهد المعلمين من أجل الاستقرار في الوطن، وتحقق لهم ذلك.

أستمر المعهد بتخريج دفع متوالية من المعلمين والمعلمات حتى عام 1995م تقريباً ثم صدر قرار بتوقيفه بسبب موقف اليمن من احتلال العراق للكويت الشقيقة سنة 1990م، والتي كانت تمول هذا النظام من التعليم على نفقتها.

عمدت إدارة المعهد على استيعاب أكبر عدد ممكن من الطلاب، وبخاصة أولئك الذين كانوا لا يرغبون في الالتحاق بهذا النوع من التعليم؛ بسبب طموحاتهم العالية، فالتحقوا بالقسم العلمي والقسم الأدبي، حتى أن الأستاذ عبدالله ناجي أضطر إلى كتابة إعلانات وتعليقها في الأماكن والأسواق العامة ومنها سوق الحصين، وسوق بني عون لغرض جذب الطلاب للتسجيل بالمعهد في مجمع الشعب التربوي بالشجرة مخلاف، وبالرغم من ذلك كان ما يزال الإقبال قليلا بسبب جهل الناس بهذا النظام التعليمي.

وعلى الرغم من توقيف معاهد المعلمين والمعلمات أستمر العمل بالتدريس في التعليم الثانوي بقسميه العلمي والأدبي بشكل متلاحق، وتم تزويد جميع المدارس تقريباً بمدرسين يمنيين من أبناء المنطقة، وفي الوقت نفسه لم تتوقف الإعارة أو التعاقد مع الأشقاء العرب الذين كان لهم دوراً كبيراً وبارزاً في إرساء أسس التعليم بالمنطقة.

28،27. تم التواصل معها من قبل الدكتور عارف.

نماذج من طالبات وطلاب معهد المعلمين والمعلمات بنظاميه:

أولاً: نظام الخمس سنوات طالبات، كما أفادتنا الأستاذة عائدة أحمد إسماعيل إحدى الطالبات اللاتي درسن فيه[27]:

من طالبات الدفعة الأولى:

-عزيزة عبده إسماعيل، من قرية الحمري.

-فخرية محمد سعيد، من قرية الشقيق.

-نجاة سيف عثمان، من قرية السقادي.

-أمرية سعيد منصور، من قرية الحصين.

-جليلة قاسم سعيد، من قرية الشجرة.

-جميلة سعيد خالد، من قرية الشجرة.

ومن طالبات الدفعة الثانية:

-عائدة أحمد إسماعيل، من قرية الحمري.

-جليلة سرحان غالب، من قرية المسلقة.

-رازقة دبوان مدهش، من قرية المأثرة.

-إيمان عبده سرحان، من قرية المأثرة.

-هناء محمد قاسم، من قرية الحمري.

-هيا ناجي أحمد، من قرية الشجرة.

-فائزة علي أحمد، من قرية الشجرة.

-عزيزة سعيد هزبر، من قرية القُريَة.

-نادية سعيد هزبر، من قرية القُريَة.

-نجاة علي هزبر، من قرية القُريَة.

-أروى أحمد سعيد حزام، من قرية المحدادة.

-نورية أحمد محمد، من قرية القُريَة.

-نجاة عبده خالد، من قرية الحمري.

أما طالبات المعهد نظام الثلاث سنوات، كما أفادتنا الأستاذة أروى أحمد إسماعيل إحدى طالباته، فكن بأعداد كبيرة بلغت الدفعة حوالي مائة طالبة، ومن هؤلاء[28]:

الدفعة الأولى:

-رؤوفة عبد الله أحمد.

-إكرام قاسم أحمد.

-إقبال محمد عثمان.

-مفضلة عبده سيف.

-إقبال عبده خالد.

-آمال عبده سعيد.

-فهمية عبده إسماعيل.

-هدى عبده إسماعيل.

-حاكمة دبوان علي.

-أمان عبده علي.

-أمرية علي أحمد.

-فائزة عبد الله محمد.

-بدرية قائد ناجي.

-رفيقة سعيد عبده.

-أشواق غالب عبده.

-وداد عبده حاتم.

في عام 1990م شهدت اليمن تغيراً سياسياً كبيراً مثلاً في قيام وحدة إندماجية بين الجمهورية العربية اليمنية في الشمال وجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية في الجنوب، باسم الجمهورية اليمنية، وكان من ضمن شروط دولة الوحدة السماح للشعب بالتعددية السياسية والحزبية، وقد أُعلن رسمياً عن قيام دولة الوحدة في بتاريخ 22 مايو/1990م.

ثم بدأت أول انتخابات برلمانية بعد الوحدة في 1993/3/27م، وشكلت بداية تنافس قوي، واستقطابات حادة، وصراع بين الأحزاب، وأنعكس كل ذلك سلباً على العملية التعليمية برمتها ومخرجاتها، ليس في منطقة المخلاف فحسب ولكن على التعليم في ربوع الجمهورية اليمنية تقريباً؛ والسبب ليس حرية الممارسة السياسية، وإنما أساليب إدارة العملية السياسية التي لا تقوم على الاحترام المتبادل والمنافسة الحضارية الشريفة.

انتشار المدارس في عموم مناطق المخلاف

بعد ظهور وترسيخ المسيرة التعليمية من خلال مدرسة الفوز الابتدائية بالشجرة، بدأت النهضة التعليمية في منطقة المخلاف أسرع من المناطق الأخرى، وأسهم مجمع الشعب التربوي بالشجرة في ذلك اسهاماً كبيراً من خلال تخريج معلمين وتوظيفهم رسمياً لتغطية المدارس المجاورة المحتاجة، ثم توالت مخرجات هذا المعهد من المعلمين والمعلمات، وتم توظيفهم رسمياً كذلك لتغطية جميع المدارس المجاورة في منطقة المخلاف الأعلى والأسفل والرعينة والأجعود، والتي تعتبر مناطق مجاورة ومحاددة لمنطقة المخلاف، بصرف النظر إن كانت هذه المناطق تتبع مديرية السلام أو مديرية التعزية أو مديرية الرونة.

ويعود الفضل بعد الله للمدرسين الأشقاء العرب المصريين والسودانيين والسوريين والتونسيين والأردنيين والعراقيين في نهضة التعليم وانتشاره في المنطقة، ولا ننسى دور الأخوة المدرسين الصوماليين الذين كانوا يدرسون اللغة الإنجليزية في معظم المدارس المذكورة سابقاً ومعهد المعلمين والمعلمات، وكذلك كان للمدرسات المصريات دور في مدارس البنات ومعهد المعلمات بمجمع الشعب بالشجرة .

ولكن لا بد لنا أن نوضح كيف انتشر التعليم في عموم مناطق المخلاف، حيث طمحت العديد من القرى لينالها نصيب من دحر الجهل والتخلف، فسعى الخيرون لذلك، وكان للأستاذ عبد الله ناجي دوراً كبيراً في إعانتهم عليه وعلى وجه الخصوص في المخلاف الأعلى، وسنستعرض هذه المدارس في الصفحات التالية وبحسب أقدمية النشأة.

مدرسة النور الابتدائية بالحصين (1964م):

يروي الأستاذ عبد الله عبد الجليل الصوفي (صورة رقم 54) أنه قام بتأسيس مدرسة النور الابتدائية بالحصين سنة 1964م بعد حصوله على توجيهات إدارية بذلك من مدير مكتب التربية بتعز في ذلك الوقت الأستاذ عبده محمد المخلافي.

كما يذكر أن أول مدير للمدرسة كان الأستاذ ناجي سعيد القيسي (من عام 1964م – 1965م)، وأن ثاني مدير لها هو الأستاذ عبد الله عبده الجليل (من عام 1965م – 1967م)، ثم تولى إدارة المدرسة الأستاذ محمد مصلح (من عام 1967م - 1977م).

ويروي الأستاذ عبد الله ناجي أحمد أنه من أجل ضمان قيام المدرسة، تبرع الحاج محمد ناجي البريد (صورة رقم 55) ببناء ثلاث غرف شكلت النواة الأولى للفصول الدراسية (صورة رقم 56)، ثم أضيف إليها فصل رابع على نفقة الحاج محمد بن محمد سيف. ونظراً لكثافة الطلاب بعد ذلك، فقد أوقف الحاج محمد ناجي البريد غرفاً أخرى داخل القرية لتكون ملحقاً لمدرسة النور من أجل استيعاب الطلاب وحل المشكلة (صورة رقم 57).

وبعد ذلك تأسست مدرسة التصحيح الإعدادية كفترة مسائية وذلك حوالي عام 1977م[29]، وفي عام 1992م بنيت مدرسة جديدة في شمال سوق الحصين بجوار المجمع الزراعي، وذلك على نفقة فاعل خير (صورة رقم 58) وسميت مدرسة صلاح الدين الإعدادية الثانوية.

وكذلك تم فصل البنات عن مدرسة النور حيث لم يكن هناك مدرسة إعدادية للبنات في مدرسة التصحيح، وكانت معظم طالبات قرية الحصين يَدْرُسنَ في المرحلة الإعدادية بمعهد المعلمات بالشجرة.

وفي عام 1993م تأسست مدرسة أسماء للبنات بالحصين، وكانت أول مديرة لها، الأستاذة أفراح عبد الله ثابت العنتري، التي أسست بعد ذلك المؤسسة الرائدة لتحفيظ القرآن في الحصين.

مدرسة الحرية بالأساعدة (1966م):

بنيت مدرسة الحرية في قرية الأساعدة (صورة رقم 59) على نفقة الأهالي، اعتمدت رسمياً ليبدأ التدريس فيها من العام الدراسي 1967/1966م، وكان مقرها في قرية «القليعة»، وأسسها الأستاذ علي حميد ثابت (صورة رقم 60)، الذي بدأ العمل في المدرسة قبل اعتمادها بما يشبه المعلامة، ثم صار مدرساً فيها و مديراً لها حتى تنازل عن الإدارة سنة 1990م.

وفي عام 1986م نقلت إلى موقع «نجد الراعي» بعد أن بني فيه تسعة فصول على نفقة الأهالي (صورة)، وكان ذلك على مراحل امتدت حتى عام 1994م.

وخلال المدة من عام 2000م الى عام 2004م بني المبنى الجديد المكون من ستة فصول في «نجد الراعي» على نفقة إدارة المشاريع بوزارة التربية والتعليم، وبمساهمة الأهالي. (صورة 61)

---

29. راجع ما سبق في موضوع تأسيس المدرسة الإعدادية.

مدرسة الثورة بالحُمري (1966م):

يروي الأستاذ عبد الله ناجي أنه في سنة 1966م تأسست مدرسة الثورة بالحمري كمدرسة للبنين والبنات في قرية «القُرَيَة» بمطالبة من الأستاذ ناجي سعيد القيسي الذي كان يعمل موجهاً في قسم التوجية بمكتب التربية والتعليم بتعز ، وصار أول مدير لها، وتكونت من ثلاث غرف صغيرة بنيت على نفقة الأهالي، ولم يعد لها وجود حالياً بسبب أن المبنى الجديد بني في جزء منه على أثرها، ثم تلاه الأستاذ محمد بن محمد سعيد، وأن أول مبنى لها تأسس سنة 1979م على نفقة مكتب المشاريع السعودية بمطالبة من الأستاذ ناجي سعيد ، لكنه لم يعد موجودا.

ويواصل الأستاذ عبد الله روايته، فيقول أنه في عام 1973م عين الأستاذ مهيوب محمد حاتم مديراً للمدرسة واستمر إلى عام 1979م، ثم عُين وكيله الأستاذ عبدالقادر دبوان خالد خلفاً له، واستمر حتى عام 1981م.

ثم نُقل الأستاذ عبد القادر مع بقية المدرسين الذين كانوا في مدرسة الثورة وهم الأستاذ إبراهيم علي بن حميد، والأستاذ محمد دبوان علي، والأستاذ عبدالجليل دبوان علي، إلى مدرسة الفتح بقطران.

والجدير بالذكر أن مدرسة الثورة كانت في البداية مدرسة مختلطة، ثم تم فصل مدرسة البنات إلى فترة مسائية، وعينت الأستاذة حفصة محمد سعيد أحمد مديرة لها بتاريخ 1977/4/3م، حيث كانت قد أرسلت للتدريس بالمدرسة بعد حصولها على الشهادة الابتدائية من مدرسة الفوز بالشجرة، واستمرت مدرسة البنين في الفترة الصباحية.

ويواصل الأستاذ عبد الله حديثه فيروي أن الأستاذ عبدالرحمن خالد ناجي (صورة رقم 62) تعين مديراً للمدرسة في العام 1981م خلفاً للأستاذ عبد القادر.

بعد ذلك كُلفت لجنة برئاسة الشيخ عبدالرحمن قحطان بزيارة المدرسة وكانت المفاجأة أنهم لم يجدوا فيها سوى الأستاذ دبوان علي هزبر مع أربعة طلاب، فأخذت اللجنة الأستاذ دبوان علي مع الأربعة الطلاب إلى مدرسة الشعب بالشجرة، وتم ضم الأستاذ دبوان مع طلابه إليها، ولذلك توقفت المدرسة خلال العام الدراسي 1979م/1980م.

أما المدير الجديد الأستاذ عبدالرحمن خالد ناجي، فقد وصل إلى المدرسة ولم يجد أحداً، فاتجه إلى مدير مدرسة السلام في الأظفار الأستاذ أمين عبدالغني دبوان، وطلب منه مدرساً مصرياً ليعمل في مدرسة الثورة بالحمري، فوافق الأستاذ أمين، ثم أنتقل الأستاذ

عبدالرحمن برفقة الأستاذ أمين إلى الأستاذ عبد الله ناجي ليساعدهم على إعادة تشغيل مدرسة الثورة بالحمري، فوافق الأستاذ عبدالله على دعم المدرسة بمدرس مصري من قوة مدرسة الشعب بالشجرة، ثم أنتقل الجميع الى الشيخ عبدالقادر دبوان هزبر حيث كان موظفاً في مدرسة خالد بن الوليد في السقادي، فوافق على إعطائهم مدرساً مصرياً كذلك من قوة مدرسة خالد بن الوليد ليعمل الجميع في مدرسة الثورة بالحمري، وهم، الأستاذ عبدالرحمن كمدير ومدرس، مع المدرسين المصريين الثلاثة.

ولكن تفاجأوا بأن المدرسين المصريين رفضوا رفضاً قاطعاً العمل في مدرسة الثورة بالحمري، وكان السبب الأول في الرفض هو الجانب الأمني، حيث كانت تنتشر عناصر من الجبهة الوطنية التي تمثل المعارضة المسلحة في ذلك الوقت.

ولذلك عاد الجميع لإقناع الأستاذ عبدالله ناجي في التدخل لتطمين الأساتذة المصريين وإقناعهم بالعودة مرة أخرى للعمل في مدرسة الثورة، وبعد موافقتهم انتقلوا اليها، فتفاجأوا بعدم وجود طلاب !، فذهب الأستاذ عبدالرحمن إلى الأستاذ عبد اللة ناجي لينقل طلاب قرية القُرية إلى مدرسة الثورة بالحمري، فوافق الأستاذ عبدالله ناجي على نقل طلاب الصف الخامس وطلاب الصف السادس إلى مدرسة الثورة بالحمري.

في ذلك الوقت كان طلاب مدرسة الشعب بالشجرة يدرسون تحت الأشجار معرضين لحر الشمس وبرودة الشتاء وأمطار الصيف، وكان يوجد في مدرسة الثورة ثلاث غرف صغيرة لكنها فارغة من التلاميذ؛ بسبب انتقال طلابها إلى مدرسة الشعب بالجبال مع مدرسيهم المذكورين سابقاً، ولذلك أستمر العمل في تلك الغرف لتدريس طلاب الصف الخامس وطلاب الصف السادس الذين تم نقلهم من مدرسة الشعب بالشجرة مع المدرسين الإثنين.

وتخرج طلاب الصف السادس الابتدائي من مدرسة الثورة بالحمري مع انتهاء إعارة المدرسين المصريين الإثنين، وانتهت بذلك المدرسة برمتها، ونقل مديرها الأستاذ عبدالرحمن خالد ناجي رسمياً من قبل مكتب التربية والتعليم بتعز ليعمل مديراً لمدرسة الشهيد عبدالله حمود بقرية التبهه.

وفي عام 1984م تقريباً وبمطالبة ومتابعة من الأستاذ ناجي سعيد القيسي تم بناء مبنى جديداً للمدرسة بجوار الغرف القديمة على نفقة المشاريع السعودية باليمن(صورة رقم 63).

وفي عام 1993م تم تغيير اسم المدرسة من مدرسة الثورة بالحمري إلى «مدرسة خولة الأبتدائية الإعدادية الثانوية للبنات، ومعهد المعلمات، و كانت الأستاذة حفصة محمد سعيد أحمد مديرة لها، وبعد إلغاء المعهد بقيت المدرسة باسمها حتى اليوم «مدرسة خولة الأبتدائية الإعدادية الثانوية للبنات».

وفي سنة 2004م رُمم المبنى القديم، وفي سنة 2005م أُضيفت فصول خلف المدرسة، لتكون تابعة لمدرسة خولة، وفي سنة 2009م بني المبني الجديد (صورة رقم 64) بجوار المباني الأخرى، وذلك على نفقة الصندوق الاجتماعي للتنمية، وبمساهمة من الأهالي.

مدارس قطران:

مدرسة الفتح بقطران (1967م):

تأسست مدرسة الفتح بقرية قطران سنة 1967م (صورة رقم65) على يد الحاج سعيد عبد الله، ويذكر الدكتور حمود فرحان النمر أحد طلاب المرحلة الابتدائية في المدرسة أن الحاج سعيد جعل من بيته فصولاً دراسية، وأنه كان يترصد الأطفال والشباب ويأخذهم عنوة إلى المدرسة، لدرجة أنه دخل بسبب ذلك في صراع مع أبائهم، وكان يستضيف الطلاب والمدرسين في بيته كي يستمرون بالعمل والدراسة. ويفيد الأستاذ عبدالمجيد سعيد عبد الله أن البيت التي اتخذه والده مدرسة، يبعد قليلاً عن البيت الحالي (صورة رقم 66)، ثم تولى بعد ذلك الأستاذ محمد حمود الحاج إدارة المدرسة.

مدرسة نسيبة بنت كعب الأساسية الثانوية للبنات بقطران (1995م):

تأسست مدرسة نسيبة الثانوية للبنات بقطران (صورة 67) سنة 1995م كفترة مسائية في مدرسة الفتح على يد الأستاذ محمد حمود الحاج مدير مدرسة الفتح وأول مدير لمدرسة نسيبة؛ وذلك بغرض فصل البنات عن البنين.

ثم تعين الأستاذ نبيل محمد بن محمد دبوان مديراً لهابعد أن بني المبنى الخاص بها على نفقة وزارة التربية والتعليم سنة 2004 م بمتابعة من الأستاذ محمد حمود. ثم أضيف لها دور ثان مكون من ثلاث غرف على نفقة الحاج عبد الجليل حسن محمد.

مدرسة السلام بالأظفار (1971م):

يذكر الأستاذ عبد الله أن مدرسة السلام في قرية الأظفار تأسست سنة 1971م (صورة رقم 68)، على نفقة الأهالي، وكانت في البداية فصلاً واحداً بعد أن أقنعهم الأستاذ عبد الله ناجي بذلك، حيث طلب من الحاج محمد دبوان والحاج محمد مسعد، إقناع بني ياسر للسماح ببناء الفصل في أرضهم، وهو ما تم بالفعل، حيث بني الفصل من الأحجار وغطي سقفه بالأخشاب والتراب. وبعد إتمام البناء كانت المدرسة تحتاج لمدرس، فاختار الأستاذ عبد الله، محمد سرحان سعيد (الدكتور) من بين مدرسي مدرسة الفوز، ولأنه من أبناء الأظفار، فعمل له إرسالية رسمية من مكتب التربية بتعز للعمل مدرساً فيها، ثم أصبح أول مدير للمدرسة. وفي سنة 1982م أضيف المبنى الجديد على نفقة الأهالي.

مدرسة الفوز بالحمرج (1971م):

تأسست مدرسة الفوز الأساسية بقرية الحمرج سنة 1971م على نفقة الأهالي، وبمبادرة من مؤسسها الأستاذ أحمد قائد قاسم الذي عُين أول مدير لها.

مدرسة الوحدة بالحبو (1971)، ومدرسة الأنصار بالأهصوع (1975م):

مدرسة الوحدة بقرية الحبو التي تأسست سنة 1971م (صورة 69) والجدير بالذكر أن هذه المدرسة لم تستمر أكثر من عامين فقط، وقد أسسها العقيد أحمد رزاز مدهش (صورة رقم 70)، الذي درس الابتدائية في مدرسة الفوز بالشجرة، في مبنى قديم «سمسرة» وهي عند أهل المخلاف، ما يحفظ الرّعيّةُ فيها الأعلاف (العجُور) للمواشي، ولذلك لم تستمر طويلاً. ومع ذلك تعد مدرسة الوحدة النواة الأولى لمدرسة الأنصار بالأهصوع (صورة رقم 71) التي أسسها الأستاذ أحمد سعيد ناجي سنة 1975م (صورة رقم 72)، وعين أول مدير لها واستمر حتى أحيل إلى التقاعد سنة 2016م، ثم عُين الأستاذ عبده عثمان خالد مديراً للمدرسة. وحققت هذه جودة وانضباطا في المخرج التعليمي بفضل الرعاية والاهتمام من مؤسسها.

افتتحت مدرسة الأنصار رسمياً في 29سبتمبر سنة 1975م، وقام بافتتاحها الأستاذ خالد محمد سعيد مدير مكتب التربية بتعز (صورة 73)، وبنيت على نفقة الأهالي، وفي عام 2004م بني مبناها الجديد على نفقة الصندوق الاجتماعي للتنمية، حيث توسعت إلى أن صارت مدرسة أساسية ثانوية تسمى اليوم «مدرسة الأنصار الأساسية الثانوية بالأهصوع.

مدرسة الجيل الجديد بالأحجور (1971م):

تأسست مدرسة الجيل الجديد بالأحجور سنة 1971م واعتمدت رسمياً وارسل إليها مدرسين عام 1974م، وقد أسسها الشيخ عبد السلام عبد الواحد مرعي الذي يعد أول مدير لها، وذلك بالتعاون مع عبد العزيز أحمد عفان.

وفي عام 1984م بنيت أربعة فصول دراسية من البلك الاسمنتي في قرية الرباط عزلة الأحجور (صورة رقم 74) على نفقة الحاج سيف راجح، ثم تقدم مديرها إلى إدارة المعاهد العلمية بطلب تأسيس معهد إلى جانب المدرسة، واستجيب لطلبه وتم بناء ستة فصول على نفقة إدارة المعاهد بالتعاون المحدود مع الأهالي، فتأسس فيها معهد نظام ثلاث سنوات، وتخرجت أول منه أول دفعة في العام الدراسي 1989/1988م، واستمر العمل فيه إلى جانب تأسيس مدرسة ثانوية.

وفي عام 2009م بني المبنى الجديد على نفقة الصندوق الاجتماعي للتنمية (صورة)، وذلك إلى جانب المباني السابقة. بناء على مطالبة ومتابعة من الأستاذ عبدالسلام عبدالواحد مرعي بالتعاون مع مدير المباني المدرسية بمكتب التربية والتعليم الأستاذ عبدالله علي سرحان، وعند اكتمال المبنى الجديد تم تغيير اسم المدرسة من «مدرسة الجيل الجديد» إلى «مدرسة علي عبد المغني الأساسية الثانوية بالأحجور» وأصبح الأستاذ عبدالسلام مرعي مديراً لها.

مدارس الأجعود:

مدرسة النور بذخور (1972م)

يروي الأستاذ عبد الله أنه في سنة 1972م توجه الشيخ علي قائد حميد شيخ قرية ذخور بالأجعود التابعة لمديرية التعزية إلى مكتب التربية والتعليم بتعز، وطلب منهم إعتماد مدرسة في قريته، فكلف الأستاذُ خالد محمد سعيد مكتب التربية والتعليم بتعز، الأستاذَ عبدالرحمن قحطان بالخروج مع الشيخ علي قائد إلى قرية ذخور بالأجعود. وفعلاً وصل الأستاذ عبدالرحمن قحطان فلم يجد مدرسة، فطلب من الشيخ وقفية بمنزل ابنه حميد علي قائد لتكون مدرسة مؤقتة حتى يتم بناء مدرسة.

وفي تلك الأثناء طالب الشيخ سلطان قائد شداد (صورة رقم 75) بإعتماد مدرسة في قريته، قرية الأكمة في السائنة أجعود، لتكون هذه المدرسة للجميع و من ثم إلغاء

المدرسة السابقة التي كانت في قرية ذخور، لكن أهالي قرية ذخور وقفوا مع الشيخ علي قائد حميد ضد الشيخ سلطان قائد شداد، مصرين على بناء مدرسة في قرية الأكمة أجعود دون نقل مدرستهم.

يومذاك كان الأستاذ عبدالله علي سرحان يعمل مديراً للمباني المدرسية في مكتب التربية والتعليم بتعز ، ورأى صواب مطلب الشيخ سلطان شداد كحل وسط. لكن الصراع اشتد بين الفريقين وكثرت الشكاوى في مكتب التربية والتعليم بتعز، فطلب الأستاذ خالد محمد سعيد حضور الأستاذ عبدالله ناجي أحمد الى مكتب التربية وإبداء رأية. فلما حضر الأستاذ عبدالله ناجي أمام مدير عام مكتب التربية قال له: إسمح لكل طرف ببناء مدرسة في قريته بدلاً من تصعيد المشاكل، وارسل مدرسين لكل من المدرستين، ثم تابعهما بخروج لجان لتحديد تواجد وكثافة التلاميذ، وفي حال عدم توفر النصاب القانوني يمكن سحب المدرسين وإغلاق المدرسة. فأخذ مدير مكتب التربية برأي الأستاذ عبد الله و تم ذلك فعلاً. وبعد خروج اللجنة وجدت أن التلاميذ متواجدين في كلا المدرستين، فاعتمدتهما معاً كما هو الحال في الواقع.

غير أن الدولة بنت سنة 1972م مدرسة حكومية للبنين في قرية ذخور تسمى «مدرسة النور» (صورة رقم 76) التي يعد القاضي أحمد عبده سعيد (صورة رقم 77) مؤسسها، وذلك بالتعاون بين الأهالي ومجالس هيئة التطوير وعين الشيخ حميد علي قائد مديراً لها بصفة تطوعية، ثم بنيت سنة 1975م مدرسة أخرى منفصلة خاصة بالبنات (صورة رقم 78).

بعد ذلك، بحسب رواية الأستاذ حمود محمد جسار الذي كان مديراً للبنين والبنات (صورة رقم 79)، شهدت مدرسة الأجعود تطوراً آخراً، حيث تمكن الأستاذ حمود من فصل وتأسيس مدرسة النور الأساسية الثانوية للبنات التي بدأت رسمياً خلال العام الدراسي 1993/ 1994م، وأصبح الأستاذ محمد العزي أول مدير لها، بينما بقي هو مديراً لمدرسة البنين.

وفي عام 2004م بني المبنى الجديد للمدرسة على نفقة منظمة «جي. كي. اليابانية». (صورة رقم 80).

مدرسة السانية أجعود (1972م):

تأسست مدرسة معاذ بن جبل في منطقة السانية بالأجعود (صورة رقم 81) سنة 1972م على يد الشيخ سلطان قائد شداد بعد شد وجذب كما مربنا عند الحديث عن مدرسة النور بذخور. وفي عام 1996م بني المبنى الجديد على نفقة المجلس المحلي بالمديرية، وبمساهمة من الأهالي. وكان أول مدير لها هو مؤسسها الشيخ سلطان قائد شداد.

وعلى ذلك تم الأمر بصفة رسمية وقانونية من قبل الدولة، وإرسال عدد محدود من المدرسين الى كل مدرسة.

مدارس السقادي (جيل الغد):

تأسست مدرسة خالد بن الوليد بقرية السقادي سنة 1973م (صورة رقم 82)، بمبادرة من الحاج محمد بن محمد دبوان عبد الله بالتعاون مع الشيخ عبد القادر دبوان هزبر، و بدعم من الأستاذ عبد الله ناجي أحمد الذي تولى عملية متابعة المعاملات والإجراءات لدى مكتب التربية بتعز والجهات المعنية. وكان الأستاذ علي محمد سرحان أول مدير لها.

وفي عام 1980م اتفق -كما سبق ذكره- على اختيارها مركزاً لمدرسة إعدادية تضم طلاب مدرسة الثورة بالحمري، وطلاب مدرسة الحرية بالأساعدة، وطلاب مدرسة الشهيد عبد الله حمود بالتبهة. وفي عام 1999م تأسست مدرسة الزهراء للبنات كفترة مسائية بنفس مبنى مدرسة خالد بن الوليد الصباحية وكانت مديرتها الأستاذة كرامة صدام سرحان.

و في عام 2004م، ألغيت الأسماء القديمة لمدرستي خالد بن الوليد الصباحية و مدرسة الزهراء لمسائية، وأدمجتا تحت اسم واحد هو «مدرسة جيل الغد».

مدرسة الشهيد عبد الله حمود بالتبهة (1973م):

يذكر الشيخ عبد السلام حمود علي أن مدرسة الشهيد عبد الله حمود علي بالتبهة تأسست سنة 1973م في قرية المداهف على يد الشيخ عبد الله حمود، الذي قُتل وهو يجمع العمال للبناء وسميت المدرسة باسمه، ويذكُر الحاج حميد قائد عائض (صورة 83) أنه وأخوه محمد قائد عائض أوقفا أرضهما لبناء المدرسة. (صورة رقم 84)

وكان أول مدير للمدرسة الأستاذ أحمد حمود إسماعيل الفقيه ويذكر الأستاذ عبد الرحمن خالد ناجي أنه عُين مديرُ لها في عام 1983م، وأنه أسس المدرسة الإعدادية فيها عام 1984م، وأنه استمر مديراً حتى عام 1987م، ثم تم نقله إلى مركز السلام التعليمي ليعود مديراً لها مرة أخرى لمدة عام، ثم نُقل نهائياً إلى المركز.

ويواصل الشيخ عبد السلام روايته قائلاً، أنه في عام 1989م تم إضافة ثلاثة فصول على نفقة مجالس التطوير التعاوني، وفي عام 1999م تقدمت جمعية التلاحم إلى الصندوق الاجتماعي للتنمية بطلب لبناء مدرسة، فاعتمد الطلب ونفذ المشروع المكون من اثني عشر فصلا دراسياً إلى جانب إدارة ومخزن وسور، وبالفعل تم هدم المدرسة القديمة وبناء المدرسة الجديدة بمساهمة من الأهالي نسبتها 5 ٪ . (صورة رقم 85).

مدرسة الفلاح بني عون (1976م):

تأسست مدرسة الفلاح ببني عون سنة 1976م (صورة رقم 86) بدفعة قوية من الأستاذ عبد الله ناجي أحمد، ومتابعة من محمد سرحان سعيد (الدكتور)، حيث استخرج الأوامر الإدارية، وقام الأستاذ عبد الله بتزويد المدرسة بالكتب القديمة التي كانت موجودة لديه، مع سبورة من مكتب التربية.

ويفيد الأستاذ أحمد عبد الله حمود، أن الفكرة بدأت بالتدريس تحت «شجرة الطولق» والأشجار الأخرى المنتشرة حول «بئر الوطأة» ببني عون، وكان يوجد في المكان نفسه دكانين فارغين، أحدهما كان في السابق طاحوناً للحاج سعيد حاتم مسعد، والآخر للحاج علي عبده خالد، فتبرعا بهما كفصلين دراسيين.

بعد ذلك زودت المدرسة بمدرسين وكتب بعد مطالبات الأستاذ أحمد عبد الله حمود والأستاذ عبد الواسع حمود عبد الله، اللذان يعدان المؤسسان لها. ثم بنيت ثلاثة فصول دراسية على نفقة الأهالي (صورة رقم 87). وفي عام 1999م تحولت إلى معهد علمي باسم «معهد بدر العلمي ببني عون» وضمت إلى المعاهد العلمية. وفي عام 2000م اعتمد مبنى جديداً لمدرسة الفلاح بني عون (صورة رقم 88) بمطالبة من مديرها الأستاذ أحمد عبدالله حمود. وفي عام 2004م أضيف المبنى الجديد إلى جانب الفصول القديمة وسميت «مدرسة بدر الأساسية الثانوية بني عون» وذلك بعد إلغاء المعاهد العلمية.

مدرسة الزبير بن العوام بقرية رُبَعْ (1977م):

تأسست مدرسة الزبير بن العوام الأساسية الثانوية في قرية رُبَع (صورة رقم 89) سنة 1977م على نفقة أبناء المنطقة داخل الوطن وفي المهجر، وبمبادرة من الأخ فائد سعيد سيف، وكان أول مدير لها الأستاذ مهيوب عبد الكريم غالب.

وفي عام 2001م بني المبنى الجديد للمدرسة على نفقة الصندوق الاجتماعي للتنمية، وبمساهمة من الأهالي، وبالتعاون مع مديرها الحالي عبد الكريم عبد الخبير محمد.

ومدرسة الزبير بن العوام، انقسمت إلى مدرستين، الفترة الصباحية للمرحلة الثانوية بنات وتديرها حتى الآن أول مديرة لها، الأستاذة فندية سعيد محمد عثمان، والفترة المسائية للمرحلة الأساسية بنين، ويديرها الأستاذ عبد الكريم عبد الخبير محمد.

مدارس الأشموس:

مدرسة التعاون (مدرسة الفقيد عبد الرحمن علي عبده بالأشموس (1979م):

تأسست مدرسة التعاون في منطقة الحواجر أشموس سنة 1979م (صورة رقم 90) بمبادرة من الشيخ عبد الواسع علي عبده سرحان الذي كان المؤسس و أول مدير لها (صورة رقم 91)، وبتعاون إداري من الأستاذ عبد الله ناجي أحمد، حيث قام مكتب التربية والتعليم بالمحافظة بإرسال مندوب إلى المنطقة، وطلب المندوب من الشيخ عبد الواسع تقرير اللجنة الرسمية للبناء حول صلاحية هذا المكان لبناء المدرسة، ولكن الشيخ رد بعدم وجود التقرير، فرفض المكتب اعتمادها.

ولما يئس الشيخ عبد الواسع من اعتماد المدرسة من قبل مكتب التربية وإرسال المدرسين إليها، جاء إلى الأستاذ عبد الله ناجي وطلب منه التدخل لدى مكتب التربية والتعليم بتعز بحكم سمعته وعلاقته الطيبة مع موظفي المكتب. فذهب الأستاذ عبد الله ناجي إلى مكتب التربية، وأستطاع إقناع المدير العام بإرسال مدرسين الى المدرسة، واشترط كل من مدير المكتب والأستاذ عبدالله ناجي، على مدير المدرسة أنه إذا وصلت اللجنة إلى المدرسة ولم تجد نصاباً مكتملاً فيها من الطلاب، فيمكن سحب المدرسين منها والغائها.

وبعد أن اتفق الجميع على الشرط، وافق مدير مكتب التربية على إرسال اثنين مدرسين من مجمع الشعب بالشجرة حيث لم يكن لدى مكتب التربية والتعليم في تعز فائضاً لتغطية العجز؛ بسبب أن طلب إرسال مدرسين كان في منتصف العام الدراسي، فرحب الأستاذ عبدالله ناجي بذلك من أجل إنجاح تأسيس المدرسة واعتمادها، وتم بالفعل إرسال اثنين من المدرسين السودانيين إلى مدرسة الجيل الجديد، من نصاب مجمع الشعب بالشجرة، كما قدم الأستاذ عبد الله الكتب الدراسية من نصاب مدرسة الشعب بالشجرة.

وبذلك تأسست المدرسة واستمرت بالعمل حتى عام 1997م، ثم طالب الشيخ حميد علي عبده بمبنى جديد للمدرسة، ولقي طلبه موافقة الصندوق الاجتماعي للتنمية على بناء فصول جديدة، شريطة مساهمة الأهالي. وتم البحث عن مكان آخر لتنفيذ البناء، فوقع الاختيار على بقعة في وادي النطب (صورة رقم 92).

وفي عام 2003م تغير اسم المدرسة، من «مدرسة التعاون» إلى مدرسة الفقيد عبدالرحمن علي عبده الأساسية الثانوية بالأشموس.

مدرسة الفقيد عبد الله علي عبده بالأشموس (2006م):

تأسست سنة 2000م، وكانت الفكرة والتأسيس على يد الأستاذ عبده محمد قائد (صورة 93) المدير الحالي لها، وكانت نواتها الأولى دكاكين يمتلكها والده محمد قائد فأوقفها أولاده صدقة جارية لوالدهم، كي تقوم المدرسة (صورة رقم 94). وفي عام 2006م بني المبنى الجديد لها، والذي يقع جنوب المبنى القديم (صورة رقم 95)، وذلك على نفقة الصندوق الاجتماعي للتنمية بمطالبة من الشيخ حميد علي عبده سرحان، وبمساهمة من الأهالي بنسبة 5 ٪.

مدرسة الشعب بالجبال (1982م):

تأسست مدرسة الشعب في قرية الجبال سنة 1982م (صورة رقم 96)، وذلك كردة فعل على نقل الأستاذ عبد القادر دبوان خالد (صورة رقم 97) من مدرسة الثورة بالحمري إلى مدرسة الفتح بقطران، وهو الأمر الذي أدى إلى إغضاب والده دبوان خالد حسن ونزوله مع علي بن حميد والد الأستاذ إبراهيم بن علي بن حميد إلى الأستاذ عبدالله ناجي وطلبوا منه أن يساعدهم في تأسيس مدرسة في قرية الجبال، فوافق الأستاذ عبدالله ناجي على هذا المقترح وحضر الأستاذ عبدالقادر دبوان مع الأستاذ إبراهيم بن علي بن حميد إلى

مجمع الشعب وأخذوا ما يحتاجون من كتب بحيث يتم توزيعها على طلاب المدرسة الجديدة توزيعاً مجانياً بدون أي مقابل، وفعلاً بدأ الأستاذ عبدالقادر بالتعاون مع الأهالي بتكوين أربعة فصول من الصفيح سميت بمدرسة الشعب بالجبال وعين الأستاذ عبدالقادر مديراً لها.

مدرسة الميثاق بنجد المحجل (1983م):

تأسست مدرسة الميثاق بنجد المحجل سنة 1983م بمطالبة من مؤسسها الأستاذ عبده دبوان الذي صار أول مدير لها، وبنيت على نفقة الأهالي (صورة رقم 98). ثم استمر تطوير المدرسة ليتم في سنة 1992م بناء ستة فصول دراسية على نفقة الحاج هائل سعيد أنعم، وفي عام 2015م أضيف إليها فصلان دراسيان على نفقة الأهالي (صورة 99).

مدرسة الفلاح ببرطاس (1985م):

تأسست مدرسة الفلاح الأساسية بقرية برطاس سنة 1985م، وقد أسسها كل من الأستاذ حامد عبد المجيد، و الأستاذ محمد عبده إسماعيل قاسم وعملا فيها بشكل تطوعي حتى سنة 1994م، و قد عين الأستاذ أحمد فرحان قائد علي كأول مدير لها.

مدرسة أبو موسى الأشعري بالجَهْيَمَة (1985م):

تأسست مدرسة أبي موسى الأشعري في منطقة العقبة بقرية الجَهيمَة سنة 1985م، واكتمل البناء فيها وفتحت بشكل رسمي سنة 1992م، وقد أسسها الأستاذ محمد عبد السلام رزاز المقداد، وبنيت على نفقة المجلس المحلي بالتعاون مع الأهالي، وكان أول مدير لها الأستاذ محمد علي صالح.

مدرسة مصعب بن عمير بالأخدور (1988م):

تأسست مدرسة مصعب بن عمير الأساسية بقرية الأخدور سنة 1988م، وقد بنيت على نفقة فاعلين الخير وبمساعي من الأستاذ حمود خالد فرحان، وبالتنسيق مع الشيخ سعيد بن أحمد سعيد. وكان أول مدير لها الأستاذ سعيد علي العصار، ويُقال أنه تم مؤخراً تغيير اسمها إلى «مدرسة الفقيد عادل سعيد بن أحمد».

مدرسة عمر بن الخطاب بالقَحْفَة (1993م):

تأسست مدرسة عمر بن الخطاب الأساسية الثانوية بالقَحْفَة سنة 1993م على يد الأستاذ عبد الواحد عبده حسن قائد، وبدأ البناء على نفقة فاعل خير، ثم بني مبناها الجديد على نفقة الصندوق الاجتماعي للتنمية. وكان الأستاذ فؤاد محمد محمد ثابت أول مدير لها.

مدرسة طلحة بن عبيد الله بالشجرة (1994م):

تأسست مدرسة طلحة بن عبيد الله سنة 1994م على يد الأستاذ عبد الله ناجي أحمد، وكانت في البداية جزء من مدرسة الشعب الأساسية بالشجرة، وقد جاءت فكرة تأسيسها بعد الازدحام الشديد للطلاب وكثرة المدرسين، في ظل أزمة فصول دراسية غير قادرة على استيعاب الجميع قد بني المبنى التابع لها سنة 1996م على نفقة قطاع المشاريع بالوزارة، وبمشاركة الأهالي، ومجلس هيئة التطوير (صورة رقم 100). أما المبنى الجديد (صورة رقم 101) فقد بني سنة 2004م على نفقة الصندوق الاجتماعي للتنمية.

مدرسة عائشة بالمأثرة (1994م):

تأسست مدرسة عائشة في هيجة عامر بالمأثرة سنة 1994م (صورة رقم 102)، وقد أسسها مديرها الحالي الأستاذ عبده قاسم محمد (صورة رقم 103). وكانت عبارة عن غرفة صغيرة متواضعة ومغطاة بالطرابيل، ثم بني المبنى الجديد المكون من أربعة فصول مع الإدارة في الساحة نفسها، إلى جانب الغرف المتواضعة السابقة، وكان ذلك على نفقة الصندوق الاجتماعي للتنمية وبمساهمة من الأهالي. وفي عام 1996م أضيفت فصول على نفقة الأهالي.

مدرسة الوحدة الأساسية بالكدرة (2000م):

تأسست مدرسة الوحدة الأساسية الثانوية بالكدرة سنة 2000م، وبني المبنى على نفقة الصندوق الاجتماعي للتنمية. وقد أسسها الشيخ عبد الواحد سعيد بن سعيد، وكان أول مدير لها الأستاذ علي محمد عبد الجليل سعيد.

والجدير بالذكر أن معظم هذه المدارس تم تغطيتها من خريجين معهد المعلمين والمعلمات بالشجرة نظام السنوات الخمس، وكانت اول دفعه في عام 1987م – 1988م، حيث بلغ عددهم عشرون طالباً، وعشرون طالبة كمدرسين، ثم معهد المعلمين والمعلمات نظام الثلاث سنوات.

دور الأستاذ عبد الله ناجي بعد تقاعده:

وصل قرار تقاعد الأستاذ عبدالله ناجي في عام 2000م. وبالرغم من وصول إشعار التقاعد له، إلا أنه لم يمكث في البيت وإنما واصل جهوده في خدمة التعليم بصفة طوعية وهو من ضمن مؤسسي فرع كلية التربية مخلاف التابع لجامعة تعز والذي تم افتتاحه في عام 2006م في جانب من مبنى مدرسة الخنساء التي كانت سابقاً معهد معلمين ومعلمات أيضاً، مجمع الشعب بالشجرة للبنين والبنات .

ومن جهود الأستاذ عبدالله ناجي بعد التقاعد العمل على الحفاظ على مبنى الكلية في مدرسة الخنساء بالإضافة إلى زرع الكلية بغرس الأشجار في ساحتها على نفقته الخاصة وتوصيل شبكة مياه ري خاصة بها إلى داخل مبنى الكلية من المشروع الرسمي.

كذلك كان له دوراً إيجابياً في حجز وإصلاح ساحة تابعة للكلية هي الساحة التي تم فيها بناء قاعتين كبيرتين كل قاعة بطول 15 متراً عرض 10 أمتار.

ومايزال الأستاذ عبدالله ناجي رغم تقاعده يؤدي عملة التطوعي في حماية الكلية والحفاظ على مبناها وأثاثها، حيث أنه لا يوجد لها حارس أو فراش أو حماية من قبل أي جهة حكومية (صو رقم 104).

مدرس مصري يسجل دور الأستاذ عبد الله في قصيدة:

كان هناك مدرس مصري معار يعمل في مجمع الشعب بالشجرة المكان القديم الكائن في قبة الشيخ أحمد الرفاعي والغرف القديمة وتحت الأشجار وخصوصاً تحت شجرة الأُخني وهذا المدرس المصري هو محمد زكي حسين الدقن كان يعمل مدرساً لمادة اللغة العربية وعندما قام محافظ محافظة تعز محسن اليوسفي بزيارة إلى مركز مديرية السلام بشرعب كان قد وعد المحافظ بزيارة مجمع الشعب بالشجرة أثناء عودتة، فأعد المدرس المذكور قصيدة شعرية كان مقرراً لها أن تقال في حفل إستقبال المحافظ عند عودتة إلا أن المحافظ لم يحضر وبالرغم من ذلك ألقيت القصيدة في الحفل عنوانها (حلم وحقيقة) يصف فيها حال التعليم بالمنطقة عندما بدأ العمل ببناء المجمع رسمياً .

وهذه الأبيات هي ما حفظها الأستاذ عبدالله ناجي من تلك القصيدة التي لم نعثر على نسخة مكتوبة منها، ويقول فيها :

الله أكبر قد أجاب دعائي ... وغدا الخيال حقيقة للرّائي

فاليوم إرساءُ القواعد والبناء ... في معهد في قلعة شماء

يا طالب العلم المؤمل في غد ... لا تخش بعد اليوم أي عناء

فمحافظ الأمن المؤيد خطوه ... منح الدواء معالجاً للداء

حييت يا بطل اللواء وفخره ... وجزاك رب العرش بالنعماء

وإذا الشجيرة دوحة لبلابل ... تشدو بها بالصبح والإمساء

ماضره فئة تثبط عزمه ... فالسحب لاتصغي لأي عواء

سر في طريقك لامعاً متألقاً ... رغم الحقود وقبضة البخلاء

]فإذا سألت عن القفاعة من بها [... ناجي بها رمزاً لكل وفاء

الخاتمة

وفي ختام هذا الكتاب الوثائقي المهم، نخلص إلى أن ظهور التعليم بالمخلاف شكل قفزة نوعية وحضارية بالغة الأهمية، حولت المنطقة من ظلام الجهل إلى نور العلم، وحولت أبناء وبنات المخلاف من حالة البطالة والتخلف إلى فضاء العمل والثقافة، ومن حالة الرغبة في التعلم وحسب إلى سباق التفوق والتألق، ومن حالة الاكتفاء بالتعليم الموجود إلى واقع الارتقاء نحو مراحل أعلى من التعليم المنشود، ومن حالة التسليم بمجرد حمل الفأس في الغربة، إلى همة حمل القلم في الوطن، ومن حالة اكتفاء المرأة بشرف كونها ربة بيت عظيمة تحقق الاستقرار الأسري من خلال الزواج وحسب، إلى الجمع بين رسالتها العظيمة كأم والانطلاق إلى سماء العلم والمعرفة والعمل المنتج والمبدع، فنجحت بنت اليمن الشماء في المخلاف في خلق توازن لافت بين رسالتها الخاصة وواجباتها العامة، وهما بالنسبة للمرأة صنوان لا يفترقان، فهي مَدْرَسَةٌ لرفد المجتمع بأجيال الغد، وهي في الوقت نفسه مَدْرَسَةُ في خلق النموذج الناجح في رسالتها المجتمعية العملية التي توازن بين الخاص والعام باقتدار كله فخر واعتزاز.

كما يؤكد هذا الكتاب على أن العلم أساس الاستقرار، والابتعاد عنه يولد فراغاً يقود إلى فراغات مهولة، وطباع جديدة، وشخصية سلبية، وسلوك غير مألوف، وتصرفات غير محسوبة، وهو كذلك دعوة للتأمل والتبصر والتفكر والمقارنة، بين واقع مشرق بالنجاح، وواقع مؤلم مليئ بالفراغ والإحباط غير المبرر ...

فالتعليم في كل الدنيا لا تكون غايته الحصول على وظيفة حكومية، وبغير ذلك يصبح غير مجد ولا مهم للمتعلم برأي قصار النظر. فالتعليم ليست هذه غايته أبداً في عالم تزايدت فيه أعداد السكان بشكل مهول، ولكن الغاية الواقعية أنه يجعل صاحبه يمتلك مهارات التعامل مع عالم التطورات التكنولوجية والاقتصادية المتلاحقة، وبالتالي الاستفادة من الواقع لخلق فرص عمل خاصة يكون هو المخطط لها، والمسئول عنها، والمبدع في الوصول بها إلى قمة المنافسة الاقتصادية الشريفة.

فمشكلة الكثير من شباب اليوم أنهم لا يؤمنون بالتدرج من الشقاء والمعاناة إلى النجاح والاستقرار، وإنما يريدون بمجرد الحصول على شهادة جامعية أو مهارية أن يصبحوا مدراء، ووزراء، وقادة عمل حكومي أو خاص بين عشية وضحاها ؟!!، وهذا في تقديري هو سبب الإحباط وسبب النظرة السوداوية للمستقبل التي تقود إلى مآلات لا يتمناها صاحبها، ولا يحبها المجتمع.

و من هنا لا بد أن يدرك الشباب أن كل إنسان يبدأ من الصفر، وأنه لا عيب في العمل مهما كان حقيراً، بل العيب كل العيب أن يبقى الشاب في بيته ينتظر معجزة من السماء، حتى الأنبياء عليهم الصلاة والسلام كانوا رعاة أغنام، وحتى العظماء في كل العالم، بدأوا من العمل في الموانئ حمالين، أو العمل في السوق بياعين، أو العمل في الورش، حدادين، ونجارين، أو العمل في المصانع، والمزارع، و البناء، وغير ذلك من المجالات، فلا حجة لشاب اليوم يدعي عدم وجود عمل؛ لأن الاقتصاد العالمي الجديد يقوم على السوق وحاجاته ومتطلباته. ومهمتك أيها الشاب أن تُفَكرَ وتُقْدِمَ ولا تخف.

إبدأ بعود ثقاب، ثم حوله إلى موقد من حجرين، ثم طوره إلى شولة صغيرة، ثم اجعله فرناً كبيراً، ثم حوله إلى مصنع منتج. وهذا هو درب السابقين والناجحين في كل الدنيا...

وآخر دعوانا

أن الحمد لله رب العالمين

ملحق الوثائق والصور



صورة (1)
صورة الأستاذ عبد الله في شبابه



صورة (2)
صورة الأستاذ عبدالله بعد تقاعده



صورة (3)
رقم جلوس الأستاذ عبد الله
في اختبارات الشهادة الابتدائية
في الرياض



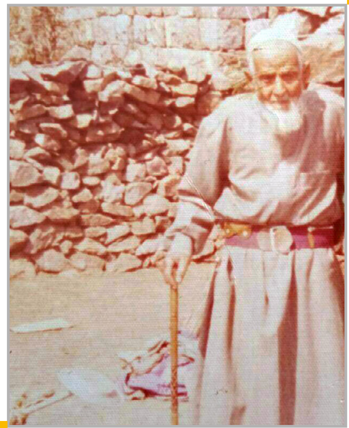
صورة (4)
صورة الأستاذ مع تلميذه الدكتور
توفيق عبد الحميد قبل العملية



صورة (5)
معلامة الفقي سعيد راجح
بهوب سرع بالحمري



صورة (6)
معلامة الفقي علي ردمان
في عكدة الذهب بالحصين



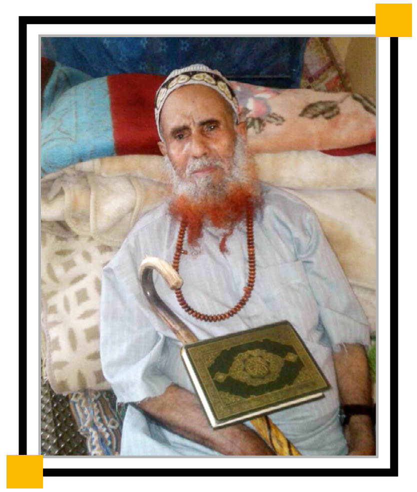
صورة (7)
صورة نادرة للفقي علي ردمان



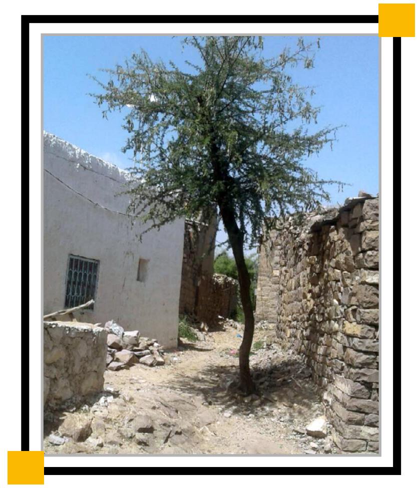
صورة (8)
صورة ما تبقى من معلامة الفقي
علي عثمان أسعد بالشجرة



صورة (9)
معلامة الفقي
عبده إسماعيل بالحرور



صورة (10)
صورة الفقي عبده إسماعيل



صورة (11)
معلامة الفقي علي حسن حزام
بالحرور، ظل الشجرة



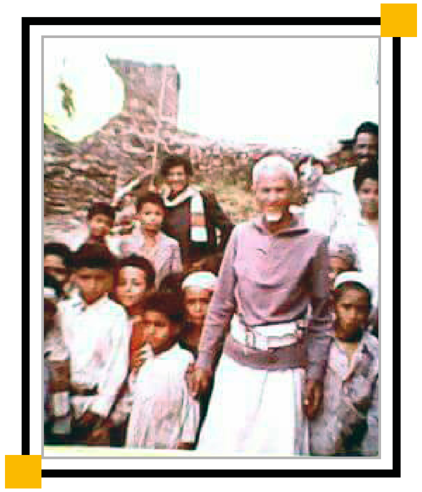
صورة (12)
صورة الفقي علي حسن حزام



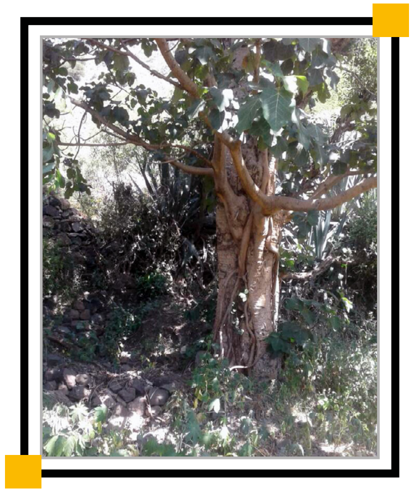
صورة (13)
معلامة الفقي عبده الفقي
بالسدري، المبنى القديم



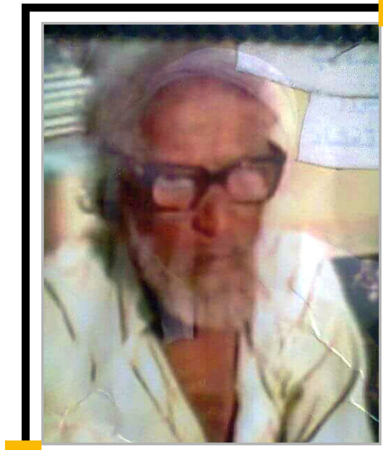
صورة (13- أ)
معلامة الفقي عبده الفقي
بالسدري، المبنى الجديد



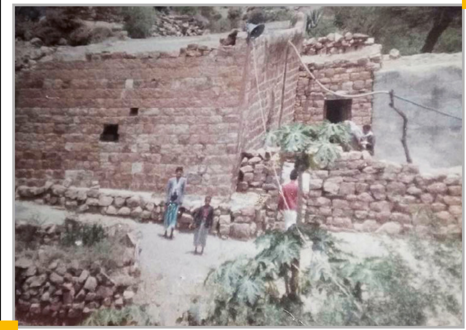
صورة (13- ب)
صورة نادرة للفقي عبده الفقي
مع طلابه



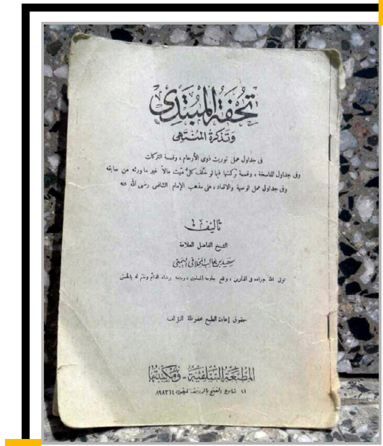
صورة (14)
معلامة الفقي أحمد سعيد محمد
بالرحبة، ظل الشجرة



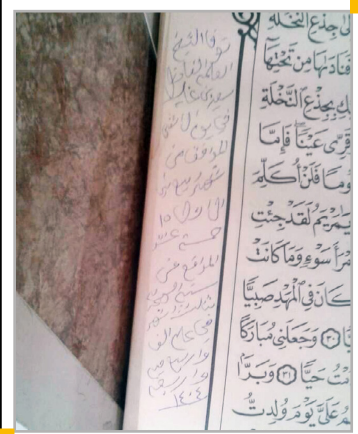
صورة (15)
صورة الشيخ العلامة
سعيد بن سعيد غالب



صورة (16)
المسجد ومقصورة الشيخ سعيد
الخاصة بالتعليم



صورة (17)
كتاب الشيخ سعيد «تحفة المبتدي
وتذكرة المنتهي»



صورة (18)
تاريخ وفاة الشيخ سعيد
على أحد المصاحف

الأستاذ عبد الله ناجي أحمد   الأستاذ الدكتور عارف أحمد إسماعيل



صورة (19)
معلامة اليهود بالتبهة
الواجهة الخارجية



صورة (20)
معلامة اليهود
بالتبهة من الداخل



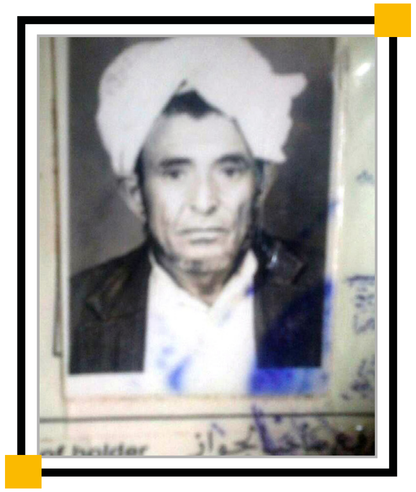
صورة (21)
صورة الشيخ رزاز مدهش



صورة (22)
صورة الشيخ سرحان بن علي بن حميد



صورة (23)
صورة الشيخ منصور بن علي بن حميد



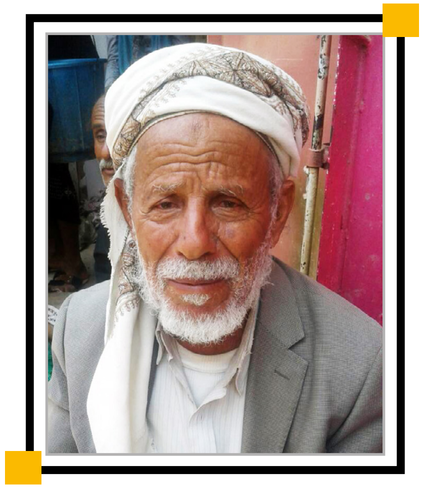
صورة (24)
صورة الشيخ عثمان خالد الحليف



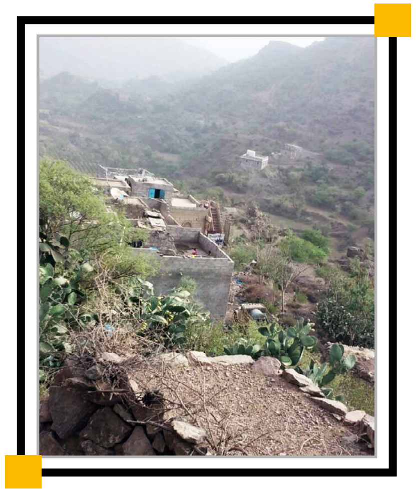
صورة (25)
صورة الشيخ عبد القادر دبوان هزبر



صورة (26)
صورة الشيخ حمود علي قاسم



صورة (27)
صورة الحاج عبده القوي دبوان مرشد



صورة (28)
موقع مدرسة الفوز بالدمنة،
وقد بني على إثرها مساكن



صورة (29)
صورة الأستاذ ناجي سعيد القيسي



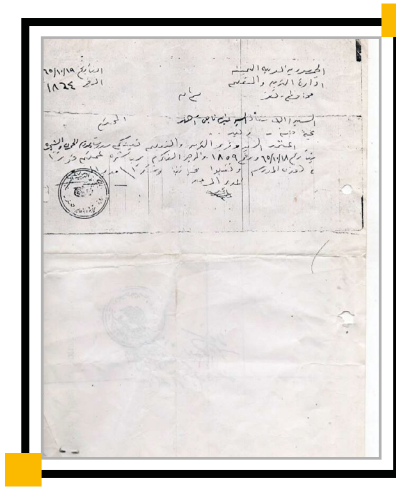
صورة (30)
قبة الشيخ أحمد الرفاعي،
نواة مدرسة الفوز الابتدائية
بعد انتقالها من الدمنة



صورة (31)
قبة الشيخ أحمد الرفاعي من الداخل،
ويظهر الأستاذ عبدالله



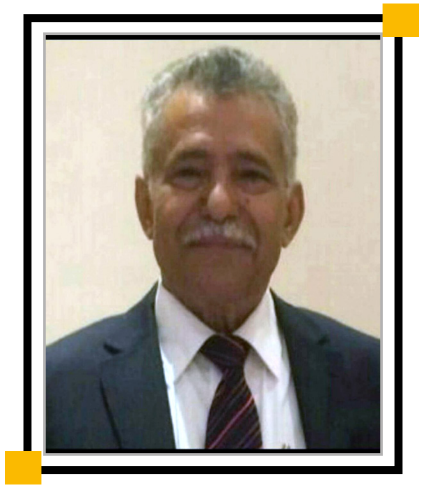
صورة (32)
شجرة الأخني التاريخية التي اتخذ ظلها
فصلاً دراسياً ويظهر الأستاذ عبد الله



صورة (33)
(وثيقة رقم 1): تعيين الأستاذ
عبد الله ناجي مدرساً رسمياً



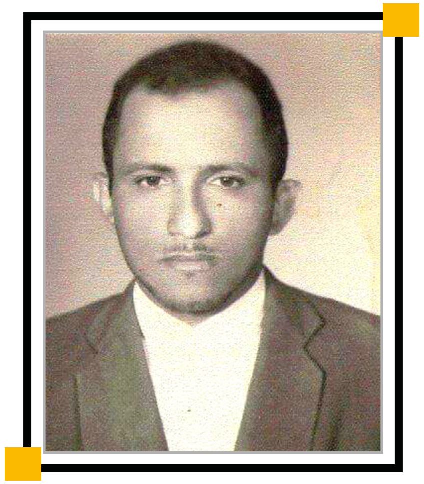
صورة (34)
الغرف الثلاث بالقرب من قبة الشيخ الرفاعي



صورة (35)
صورة الدكتور محمد سرحان سعيد



صورة (36)
صورة الأستاذ محمد بن محمد سعيد



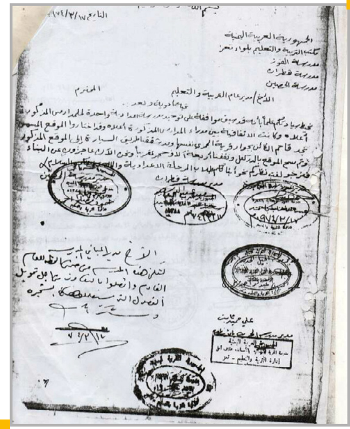
صورة (37)
صورة الأستاذ محمد مصلح



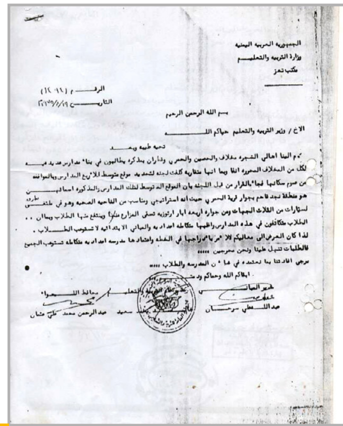
صورة (38)
بقايا غرفة تدريس الطالبات بقرية الشجرة،
ويظهر الأستاذ عبدالله



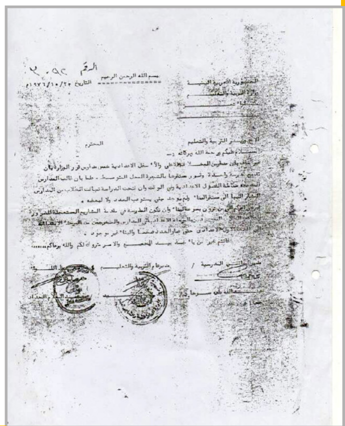
صورة (39)
موقع المدرسة الإعدادية بنجد قاحم بالحمري، التي كانت مبنية من الصفيح، ويظهر الأستاذ عبد الله



صورة (40) (الوثيقة رقم 2)
محضر اتفاق مدراء خمس مدارس على اختيار نجد قاحم



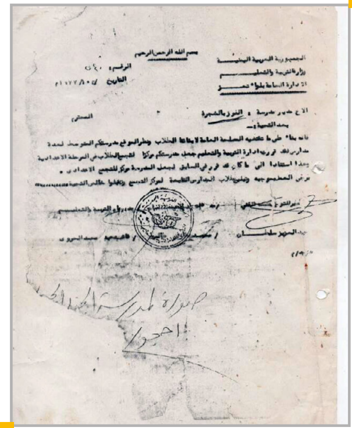
صورة (41) (الوثيقة رقم 3)
وثيقة الرفع بمضمون اتفاق مدراء المدارس الخمس إلى وزير التربية والتعليم



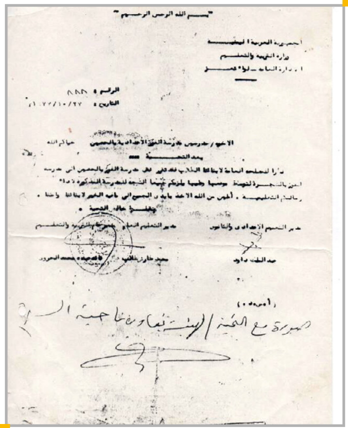
صورة (42) (الوثيقة رقم 4)
إعادة الرفع بمضمون الاتفاق إلى وزير التربية والتعليم



(صورة 42 - أ)
صورة الأستاذ عبدالله علي سرحان
عضو لجنة اختيار موقع المدرسة الإعدادية



صورة (43) (الوثيقة رقم 5)
وثيقة اعتماد مدرسة الفوز بالشجرة كمقر للدراسة الإعدادية بحسب الاتفاق



صورة (44) (الوثيقة رقم 6)
وثيقة نقل مدرسة الفوز من مقرها المؤقت بالحصين إلى مقرها الدائم بالشجرة



صورة (45)
صورة الأستاذ حميد محمد سيف



صورة (46)
دكاكين الحاج سيف غالب فرحان بالحمري التي اتخذت فصولاً دراسية تابعة للمدرسة بنجد قاحم، ويظهر الأستاذ عبد الله



صورة (47)
دكاكين الحاج حمود علي خالد بالحمري
التي اتخذت فصولاً دراسية تابعة للمدرسة
بنجد قاحم, ويظهر الأستاذ عبد الله



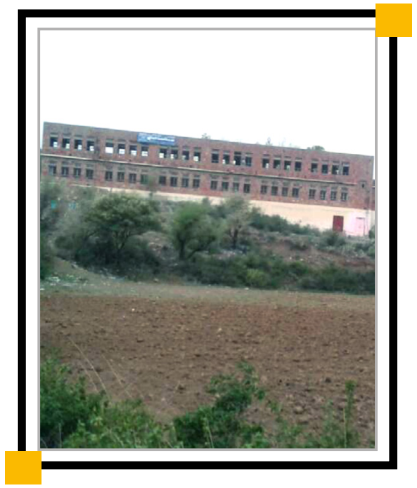
صورة (48)
موقع أول فصل ثانوي بني من الصفيح
بالقرب من قبة الشيخ أحمد الرفاعي



صورة (49)
بقايا منصة طابور الصباح لطلاب المدرسة
الثانوية في ساحة (فصل الصفيح)



صورة (50)
مجمع الشعب التربوي بالشجرة,
وفرع كلية التربية



صورة (51)
صورة مدرسة الخنساء
في نفس المجمع



صورة (52)
فرع كلية التربية بالشجرة مخلاف



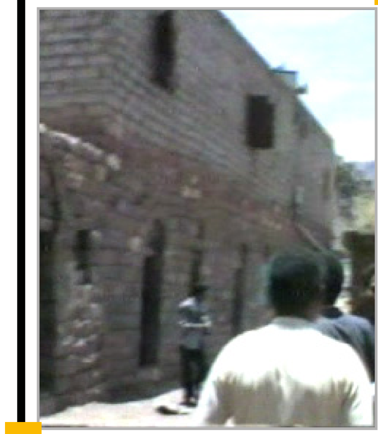
صورة (53)
صورة الشيخ محمد سعيد أحمد



صورة (54)
صورة الأستاذ عبد الجليل الصوفي



صورة (55)
صورة الحاج محمد ناجي البريد



صورة (56)
الفصول التي بناها الحاج محمد ناجي البريد كنواة لمدرسة النور بالحصين، وكذلك التي أضافها الحاج محمد بن محمد سيف، ويظهر سكن المدرسين في الطابق العلوي



صورة (57)
الدكاكين التي أوقفها الحاج محمد ناجي البريد داخل قرية الحصين كفصول دراسية لمواجهة الأعداد المتزايدة للطلاب



صورة (58)
مدرسة صلاح الدين بالحصين



صورة (58 - أ)
مدرسة أسماء للبنات بالحصين، وقد بنيت بنفس موقع مدرسة التصحيح الإعدادية



صورة (59)
مدرسة الحرية بالقُليعة بالأساعدة
المبنى القديم



صورة (60)
صورةالأستاذ علي حميد ثابت، مؤسس مدرسة الحرية بالقليعة



صورة (61)
المباني الجديدة لمدرسة الحرية بنجد الراعي بالأساعدة



صورة (62)
المبنى القديم لمدرسة الثورة
بالحمري (القُرية)



صورة (63)
صورة الأستاذ
عبد الرحمن خالد ناجي



صورة (64)
المبنى الجديد لمدرسة الثورة
بالحمري (مدرسة خولة)



صورة (65)
صورة الحاج سعيد عبد الله
مؤسس مدرسة الفتح بقطران

الأستاذ عبد الله ناجي أحمد   الأستاذ الدكتور عارف أحمد إسماعيل



صورة (66)
صورة بيت الحاج سعيد عبد الله،
التي جعلها فصولاً دراسية كنواة
لمدرسة الفتح



صورة (67)
مدرسة الفتح بقطران المبنى الجديد



صورة (67 - أ)
مدرسة نسيبة للبنات بقطران



صورة (68)
صورة مدرسة السلام بالأظفار المبنى القديم
ويظهر في الصورة العلوية تاريخ التأسيس



صورة (68 - أ)
مدرسة السلام بالأظفار المبنى الجديد



صورة (68 - ب)
لوحة تأسيس مدرسة السلام بالأظفار،
مؤرخة بسنة 1971م



صورة (69)
مدرسة الوحدة بالحبو، التي أسسها
العقيد أحمد رزاز مدهش



صورة (70)
صورة العقيد أحمد رزاز مدهش



صورة (71)
مدرسة الأنصار بالأهصوع التي أسسها
الأستاذ أحمد سعيد ناجي المبنى الجديد



صورة (71 - أ)
صورة المبنى القديم لمدرسة الأنصار
بالأهصوع



صورة (72)
صورة الأستاذ أحمد سعيد ناجي، ويظهر
خلفه المبنى القديم للمدرسة



صورة (73)
افتتاح مدرسة الأنصار سنة 1975 م، ويظهر
الأستاذ خالد محمد سعيد مدير مكتب التربية
بتعز، والأستاذ أحمد سعيد ناجي



صورة (74)
المبنى الجديد لمدرسة علي عبد المغني بالأحجور (الجيل الجديد سابقاً)



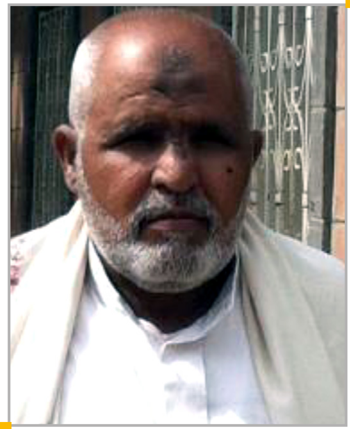
صورة (74 - أ)
مدرسة الجيل الجديد بالأحجور, المبنى القديم (علي عبد المغني حالياً)



صورة (75)
صورة الشيخ سلطان قائد شداد



صورة (76)
مدرسة النور بذخور - المبنى القديم



صورة (77)
صورة القاضي أحمد عبده سعيد



صورة (78)
مدرسة النور للبنات بذخور



صورة (79)
صورة الأستاذ حمود محمد جسار



صورة (80)
المبنى الجديد لمدرسة النور بذخور



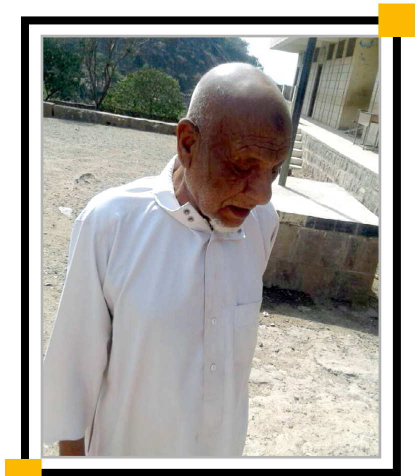
صورة (81)
مدرسة معاذ بن جبل بالسانية أجعود



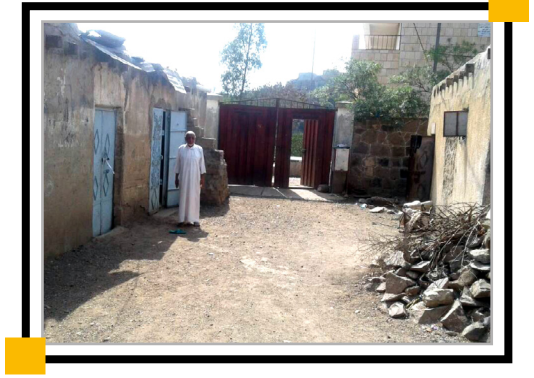
صورة (82 - أ)
المبنى القديم لمدرسة خالد بن الوليد
بالسقادي (جيل الغد حالياً)



صورة (82 - ب)
مدرسة جيل الغد بالسقادي، المبنى الجديد



صورة (83)
صورة الحاج حميد قائد عائض



صورة (84)
مدرسة الشهيد عبد الله حمود علي
بالتبهة المبنى القديم - بقرية المداهف



صورة (85)
المبنى الجديد لمدرسة
الشهيد عبد الله حمود



صورة (86)
مدرسة الفلاح ببني عون - المبنى القديم



صورة (87)
الفصول المضافة للمبنى القديم
لمدرسة الفلاح ببني عون



صورة (88)
مدرسة الفلاح ببني عون - المبنى الجديد



صورة (89)
مدرسة الزبير بن العوام بقرية رُبع،
المبنى القديم



صورة (89 - أ)
مدرسة الزبير بن العوام بقرية رُبع،
المبنى الجديد



صورة (90)
مدرسة التعاون بالحواجر أول مبنى



صورة (91)
صورة الشيخ
عبد الواسع علي عبده سرحان



صورة (92)
المبنى الجديد لمدرسة التعاون التي أصبح
اسمها مدرسة الفقيد عبد الرحمن علي عبده



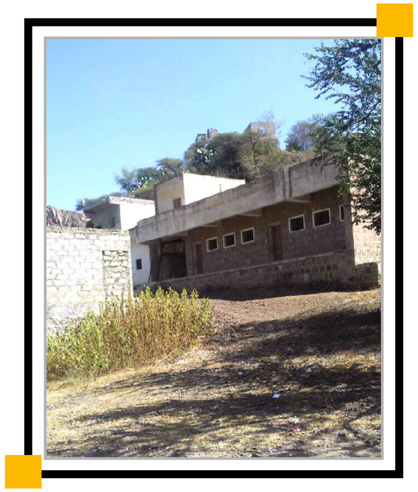
صورة (93)
صورة الأستاذ عبده محمد قائد



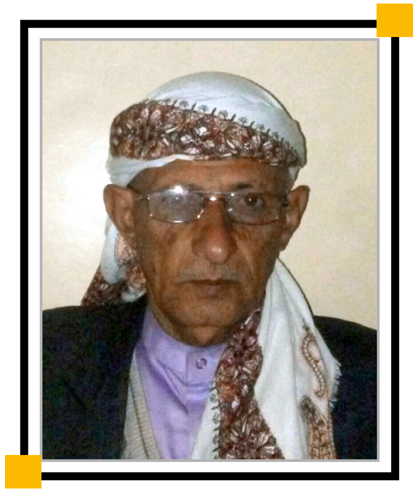
صورة (94)
دكاكين الأستاذ عبده محمد قائد النواة
الأولى لمدرسة الفقيد عبد الله علي عبده



صورة (95)
المبنى الجديد لمدرسة
الفقيد عبد الله علي عبده



صورة (96)
مدرسة الشعب بالجبال



صورة (97)
صورة الأستاذ عبد القادر دبوان
خالد مؤسس مدرسة الشعب بالجبال



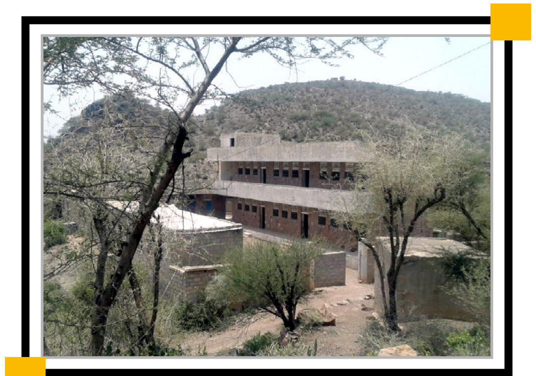
صورة (98)
مدرسة الميثاق بنجد المحجل
المبنى القديم



صورة (99)
مدرسة الميثاق بنجد المحجل المبنى الجديد،
وتظهر خيام للنازحين بسبب الحرب الأهلية



صورة (100)
مدرسة طلحة بن عبيد الله
بنجد المحاريب بالشجرة - المبنى القديم



صورة (101)
مدرسة طلحة بن عبيد الله بنجد المحاريب
بالشجرة - المبنى الجديد



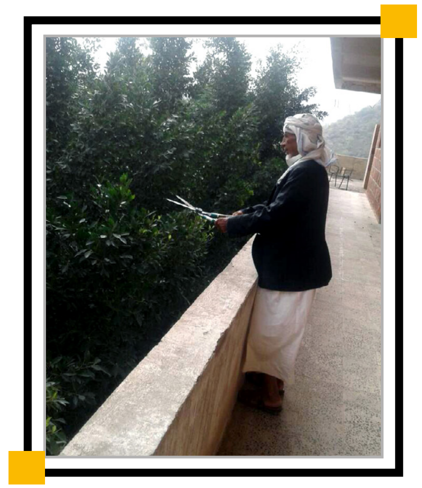
صورة (102)
مدرسة عائشة بهيجة عامر بقرية المأثرة،
بعض الفصول الضرورية



صورة (102 - أ)
مدرسة عائشة بهيجة عامر بقرية المأثرة



صورة (103)
صورة الأستاذ عبده قاسم محمد
مؤسس مدرسة عائشة



صورة (104)
صورة الأستاذ عبد الله ناجي أحمد
وهو يؤدي عمله التطوعي بعد تفاعده
في العناية بحديقة كلية التربية



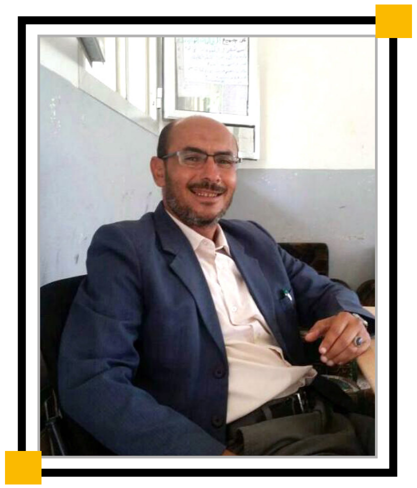
صورة (105)
صورة الأستاذ
ناجي سعيد أحمد علي



صورة (106)
صورة الأستاذ عبده علي ناجي



صورة (107)
صورة الأستاذ محمد ناجي محمد



صورة (108)
صورة الأستاذ عبد الله منصور دبوان
فارس التوثيق الميداني



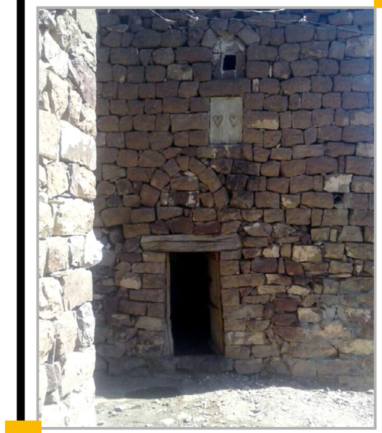
صورة (109)
صورة الأستاذ الدكتور
عارف أحمد إسماعيل



صورة الأستاذ سامي
أحد المدرسين المصريين
قام بتصويره في القاهرة سنة 2017م
الأستاذ إبراهيم حسن سعيد أحد تلاميذه



صورة الأستاذ يوسف
أحد المدرسين المصريين
صورة قديمة



صورة (110)
أحد مقرات معلامة الفقية
زهر قاسم حيث عددت أماكن التحفيظ.
وهذه عبارة عن غرفة ملحقة بمنزل
ابنها الشيخ محمد سعيد أحمد



صورة (111)
المقر الثاني لمعلامة الفقية زهر قاسم،
وهو تحت شجرة «القَشْق» شرق منزل ابنها
الشيخ محمد سعيد، ولكن الشجرة شاخت
كما يظهر



صورة (112)
المقر الثالث لمعلامة الفقية زهر قاسم،
وهو الممر الواقع بين بيت ابنها الشيخ
محمد سعيد أحمد،
وزوجها الحاج سعيد أحمد



صورة (113)
غرفة الحاج سعيد بن سعيد أحمد
جوار منزله بقرية الشقيق،
وقد كانت سكنا للمدرسين، ويظهر
في الصورة الأستاذ عبد الله



الطبعة الأولى توزع مجاناً ولا تباع

تأثير ميديا 77 06 07 415